

رباعيات الزهاوي

وهي الجزء الثالث من مختارات ما نظم

الاستاذ الحكيم

جميل صدقي الزهاوي

جميل صدقي

طبعها بيروت تذكراً لمرور الشاعر بها

وقدمتها له تقديراً لفضله

حقوق الطبع محفوظة

١٨٢٩

CA
A
no
Cassini
1740

Q.B. 151A

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT





892.78
Z191A

رباعيات الزهاوي

وهي الجزء الثالث من مختارات ما نظمه

الاستاذ الحكيم

جميل صدقي الزهاوي

—(0)—

طبعته بيروت تذكراً لمرور الشاعر بها

وقدمتها له نقديراً لفضله

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة القاموس العام لصاحبتهام • حداد ابي راشد • بيروت سنة ١٩٢٤

الأهداء

يا شعرانك انت صوت ضميري
يبديك حزني تارة ومروري

اهدبك الى اهل بيروت اولي الارواح الكبيرة شهادة
بما لاقيته في مروري بها من حفاوة وتكريم

في ١٤ ايار سنة ١٩٢٤
جميل صدقي الزهاوي

مقدمة

للكون الخالد مظاهر هي وليدة تفاعله الدائم ، البشر
واحد منها ، رأوا التبدل والتحول في تلك المظاهر ، فقالوا
عنها وعن الكون حادثة :

رأوا الولادة والموت ، ورأوا البداية والنهاية ، فقالوا
بالحدوث ، مع انه ليس ثمة ايجاد وفناء ، ولا اول ولا آخر
الا نسبي . وانما هو تحول قديم مستمر في مظاهر الكون القديم .
اما الانسان فهو ذرة في هذا الوجود ، ولو توهم ان الكون
مخلوق لاجله ، هو نقطة في محيطه : نظر الى العالم بنظرة القصير
المحدود فرأى شيئاً وغابت عنه اشياء ، فتصور الكون على غير
صورته . تصور انه متقاطع متفاصل ، وان فيه روحاً ومادة ، وان
فيه حسناً وقبحاً ، الى غير ذلك من اوهام ابرزها له صغر
المنظار ، وصورها قياسه الكبار على الصغائر . ولو تسنى له
ان ينظر الى الكون بعين لها ان تحيط بالكون لما رأى فيه
ثمة انفصالاً الا نسبياً انفصال الخيط عن الثوب على وحدتهما ،
ولما رأى فيه جمالاً وقبحاً الا اعتبارياً ، بل لما رأى انفصالاً
بين ما نسميه ثمة ومعلولاً وانما هما واحد ، وما المعلول الا

مظهر من مظاهر العلة .

ولا تبقى عندئذ حاجة لعناء البحث عن الحياة الاخرى
وتعليل اشكالها ، لاننا - وقد آمننا بالحياة الدائمة - نصبح
في نجوى من جدال بين الذاهبين مذهب التمسك الى النجوم
والقائلين بالحشر المعلوم وغيرهم .

هذا ولئن كانت الحقيقة الكونية العامة هي على خلاف مع
ما قرره البشر من الحقائق فان ذلك التباين بين الحقيقة الكلية
وحقائق البشر الجزئية امر طبيعي اقتضته الحياة .

فان لهذا الكون المتصل المتواصل استقلال في جزئياته
كما تستقل في جسم الانسان اعمال خواصه المختلفة وحيوياته
على ما بينها من الاتصال والوحدة . وقد اقتضت حياة
كل مستقل منه ، اي كل كتلة : نوعية كانت ام جنسية ، ان
يكون لها حقائق بمثابة المناس لتقدير الاحوال والاشياء .
حقائق ليست تختلف فيما بين البشر وغيرهم من المخلوقات
فحسب ، بل قد تتباين في نظر اجناس البشر انفسهم .

وما تلك الحقائق ، التي يصح ان نسميها موضوعية ، الا
تقديرية لا تلبث ان تظهر وراءها الحقيقة العامة .

في تقديرية من قبيل قولهم بوجود الزمان ، وتقسيمه
الى اجزاء ، ووجود الجمال وتقسيمه الى مراتب . وكما ان
الزمان هو من قبيل التقدير ولا حقيقة بوجوده ، فان الجمال
نسبي واعتباري . وكذا بقية امثال هذه الحقائق .

قالوا بوجود جمال وقبح ، وجعلوا المقياس بينهما التناسب .
فما جاء متناسبا متلائما في نظر الجماعات والافراد عد جميلا ،
وما اتى على عكس ذلك ، متنافرا عد قبيحا .

وبالنظر لاختلاف الناس في مشاربهم ، فكما انهم انفقوا
قيما انفقوا عليه مشربا على اشياء وصفات . هكذا اختلفوا
على تقدير سواها . اي : ان بعض الاشياء والصفات كانت
عامية التقدير عند البشر ، وبعضها تفاوتت في نظرهم .

انفقوا على عد الشعر في عداد الجمال ، ولكنهم اختلفوا
في التفاضل بين اشكاله . واجمعوا على حب الموسيقى ، ولكن
انظارهم تباينت في اعتبار الانغام ، والتميز بينها ، مثلما ذهبوا
مذاهب شتى في اعتبار الاخلاق والعادات حتى كان الشطر
منها حسنا عند قوم ، وريثا عند آخرين .

ولدى كل انسان ، للتمييز بين الامور والاشياء ، مجلس

تحكيمي فيه حزبان مختلفان : حزب يستمد قوته من العقل
وما في الدماغ من مخزونات تجارب الاجيال . وحزب يتأثر
عن القلب وما فيه من اهواء وعواطف طبيعية .
وكما ان هذين الحزبين يختلفان احيانا في الحكم فيتبعان
رأي الاقوى منهما فكثيراً ما اتفقا : ومن ذلك اتفاقهما على
اعتبار الشعر وتقديره .

رأى حزب القلب في الشعر مناجاة بين العواطف ، وذكرى
ما في الحياة من جذب ودفع ، رأى فيه التناسق والتناسب
الذين يشكلان سلكاً يتصل بالقلب : تارة بطريق العين ، وطوراً
بواسطة الاذن . فحبذ الشعر وعده من الفنون الجميلة .

ورأى حزب العقل ما في الشعر من تدوين اداب الامم
وتوار يخها ، وما له من الاثر الطيب في ثقيف العقول وتدميش
الاخلاق ، فصادق على رأي زميله واتفقا على تقدير الشعر .
اتفقا ، ولكن الناس خارج هذا المجلس التحكيمي ذهبوا
في تحليل جمال الشعر مذهبين مختلفين : مذهب حزب القلب
ومذهب حزب العقل ، ولذلك اختلفوا في التفاضل بين
انواعه . فالاولون رغبوا في الغزل والنسيب والفخر وامثالها .

من الشعر النفسي المحرك للمواطف . والآخرون عكفوا على
 ما كان من قبيل الحكيمات ذوات النفع العلمي والاخلاقي .
 على ان اكثر الناس وان كانوا من الذين يفضلون
 الغزل والنسيب وشعراءهما ، اتفقوا على انزال الشعر الحكيم
 وناظميه منزلة في نفوسهم دونها منزلة سائر الشعراء . حتى
 اذا ذكر زهير بن ابي سلمى والمعري والمتنبي وابوتمام والخوام
 وامثالهم شعروا بهيبة وجلال لا يشعرون بهما متى ورد ذكر
 غيرهم من الشعراء . قال بن دريد
 وبالشعر يدي المرء . صفحة عقله

فيعلم منه كل ما كان يكتُم
وسيان من لم يمتط الالب شعره

فيملك عطفه وآخر مفحم
 ولقد خصبت جنة الشعر العربي في هذا العصر
 وازدهرت اي ازدهار

خصبت لان العالم العربي ، بما فطر عليه من الخيال
 الواسع والحياة الشعرية ، دخل في عهد جديد عهد التجدد واليقظة ،
 ولان نهضة الامم في مثل هذه الحال اول ما تبدي في الاداب

وبما ان الشعر يتطور تبعاً لتطور روح الامة وشعورها،
 رقباً وانحطاطاً، وان الامة العربية صارت في هذا العصر
 خاضعة في افكارها لحضارة جديدة في وحدتها السائدة فيه،
 واصبحت لمناسبات مدنية وسياسية، على تماس واختلاط
 شديد مع سائر الامة، ولا سيما مع اصحاب التمدن الحديث،
 فان جنة الشعر العربي شرعت تنتظم حسب هندسة الغرب،
 فاخذت تضم اليها انواعاً من الازهار الشعرية الجديدة لم تكن
 معروفة من قبل . وبعد ان كانت جنة الشعر ميداناً فسيحاً
 تختال فيه الحسان بين الغزلان والجمال والخيل والجآزر . وبين
 قرعة السيوف، وبريق الاسنة اخذت تبديل فيها المضارب
 بالقصور والحيوانات بينات الاختراعات . اما الحسان فلا
 بدليل لمن ولا غناء عنهن . وانما صرن في عداد الحوريات ولا
 عبرة بالمترجلات، فانهم ممن لا يدخلن ملكوت سموات الشعر .
 وبعد ان كان معظم المنظوم من قبيل الغزل والتسبيح
 والمدح والفخر شرع يتحول، بتأثير المدنية الحديثة، الى
 الوصفي والتمثيلي والحكمي والتاريخي وهلم جرا . واتسع مجال
 الشعر حتى كاد يساوي النثر في تطرفه الى كل موضوع .

على أن الشعر في هذا العصر لم يتطور تبعا للحضارة
الحديثة فحسب ، بل انه وافق ما توخاه له فريق من شعرائنا
القدماء حتى أصبح حاديا للعليةاء وفاقا لما اراده ابو تمام بقوله :
ولولا خلال سننها الشعر ما درى

بغاة العلاء من اين تبغى المكارم

كما انه مع استمراره على خضوعه للمخيلة اخذ يجمع بين
الخيال والحقائق مبالا للصدق : الى ما اراده له حسان حيث قال :
وان اشعر بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا
وانما الشعر لب المرء يعرضه على البرية ان كسا وان حمقا
وبذلك أنقذ الشعر العربي من عاقبة الابهمال : لانه لو
استمر على ما بلغ اليه في اواخر عهد التمدن العربي بتقل ما
بين المغرم المتصنع والمادح الكاذب ، اذن لا نفرض الناس
من حوله وعدوا مزاولته حطة .

والدليل على ذلك رأيت رأي العيان : فان استاذي ،
حينما الفاني في عهد الصبا ، مقبلا على الشعر كل الاقبال حولني عنه
الى الترغيب بالانشاء والنثر بحجة ان الشعر غير لائق
بالاسر المعروفة ، ولولا الطاعة لكنت في عداد المكشرين المجيدين

فكان استاذي الفاضل لم يكن يتوقع ان يحدث ما
حدث من التبدل السريع في وجهة الشعر ، وفي مقام
الشعراء . ولو توقع ذلك اذن لرضي لي ان اكون في
عداد الفاوين تباعهم .

فان الشعراء استطاعوا في العهد اقرىب ان يبدلوا اعتقاد
الناس فيهم ، وقدروا في الاعتماد على انفسهم ، ان يجعلوا لهم منزلة
محترمة حتى صارت القلوب تفتح لهم حيثما حولوا وجوههم .
وان صاحب الرباعيات هذه السيد جميل صدقي
الزهاوي هو في مقدمة العاملين على رفعة منزلة الشعر ومرتبة
الشعراء في هذا العصر

وان اسم الزهاوي سيدون في عداد شعراء العصر
الحالدين ، وربما اتي في مقدمتهم بالشهرة ، ليس لانه يمتاز عليهم
في النظم والشاعرية ، بل لما للشعراء الحكماء المصلحين من
المنزلة الخاصة في النفوس . منزلة لا يلقونها عفواً وانما هي
بنت الاضطهاد والاذى . قال المتنبي

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني

ان النفيس غريب حيثما كان

ان المصلح هو بمثابة الثائر على العالم، يخلق فوقه تخليق
الطيارات، فيلقي على عقائده وعاداته وتقاليده قذائف. وهل
ينتظر ان يرضى العالم عن مثل هذا الثائر عليه؟

ابن حزم وابن تيمية والافغاني وكتشالك الالماني
وسكت اريمان الانكليزي وبرانجه ده تور الافرنسي وغلبه
الايطالي اصابهم جميعا ما اصاب حكيم العراق من الاضطهاد
وهم وان نزلوا احيانا، قسراً، عند ارادة الناس. الا ان العاقبة
الطيبة كانت لهم، وكفى بتبجيلهم امواتاً دليلاً على نجاح مساعيهم
اجل ان العاقبة الطيبة لهم، وان ارباب الحضارة
الحديثة ما طاروا في سماء الارثقاء، حتى بلغوا مبلغ التفكير
في التواصل مع اهل السماء، باجنحة اصحاب السيوف
الصقيلة، وذوي التيجان المرصعة، كلا وما صدق عمارة
اليمني في الشطر الثاني حيث قال:

العلم مذ كان محتاجاً الى العلم

وشفرة السيف تستغني عن القلم

كلا، بل لم يسم التمدن الحديث هذا السمو الا في رجلين:
مصلح مكب مادة جسمه في كأس دواء امته، وعالم عامل

اهمل الخيال وانصرف الى الحقائق ، انصرف الى كشف
اسرار الطبيعة لاستخدامها ، لا يتوخى بذلك خيراً ذاتياً وإنما
هو كالمعري حيث قال :

ولو افي حيت الخلد فرداً لما احيت بالخلد انفراداً
فلا هطلت علي ولا بارضي سحائب ليس تنتظم البلاداً

ان بيروت راقبت جهاد الزهاوي عن كثب ، ونالمت
لما قوبل به هذا الشاعر الحكيم من الاضطهاد والسجن
والنفي . فلما زارها في هذا العام هب فريق من فضلائها ،
رجلاً ونساء ، فاحتفوا به واقاموا له المنفلات التكريمية
وارادوا ان يحيوا تذكار المرور في مدينتهم ، فاعتزموا على طبع
رباعياته (التي اهداها الى بيروت) وقد فعلوا ، وما فعلوا
الا شيئاً من الواجب : لان الزهاوي لم يقصد العراق
فحسب في اصلاحه ، وإنما همسه الامة العربية كافة ، ونحن
في جملتها

واني باسم لجنة النشر اشكر للذين ناصروا هذا المشروع
في بيروت وسواها ، وهم اهل الفضل ، ولا يعرف الفضل الا ذووه

محمد جميل بهرم

بيروت في ١ محرم سنة ١٣٤٣

حياتي

ابي مفتي بغداد محمد فيضي الزهاوي وهو كردي
 ينتسب الى امراء السلطنة البابان وهو لاء ينتمون الى
 خالد بن الوليد وشهرته بالرهاوي هي لان اياه الملا احمد
 هاجر الى زهاو وسكنها سنين وتزوج بسيدة زهاوية ولد له
 ابي فلما رجع جدي الى السلطنة مع نجله ابي اشتهر ابي بالزهاوي
 وامي السيدة فيروزج من اسرة وجيهة كردية . وقد
 ولدت في بغداد يوم الاربعاء آخر يوم من ذي الحجة سنة
 ١٢٧٩ هـ الموافق ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ م .

وكنيت في صباي اسمي المجنون لحر كاتي غير المألوفة
 وفي شبابي الطائش لخفتي وايغالي في اللهو وفي كهولتي
 الجري لمقاومتي الاستبداد وفي شيخوختي الزنديق لمجاهرتي
 بارائي الفلسفية .

تعلمت كثيراً من علوم الاولين فلم ترق لي ومن
 علوم الاخرين فولعت بها ونشرت لي المجلات والصحف

في مصر وبيروت و بغداد مقالات كثيرة وقصائد وطبعت
 لي ثلاث كتب اثنان منها فلسفيان والثالث في الرد على
 الوهاية وسبب تأليني لهذا سياسي ونشرت لي المجلات
 رسائل مختلفة معظمها فلسفي وطبع لي اول ديوان في بيروت
 باسم «الكلم المنظوم» وهو مغلوط فيه وقد هذبت
 اخيراً وحذفت منه ما لم استجده وادمجت الباقي بديواني
 العام وجعلت مجموع ما نظمته اربعة اجزاء اسميت الثلاثة
 الاولى «ديوان الزهاوي» واسميت الرابع منها «رباعيات
 الزهاوي» وهو يحتوي على الف ومائتين من الرباعيات
 ومجموع ابيات دواويني الاربعة هو اربعة عشر الف بيت
 ولي رسائل لم تطبع بعد منها رسالتان في النور والبصر ورسالة
 في لعبة الداما اودعتها الف وخمس مائة لعبة الف منها من
 مستنبطاتي . وسميتها «اشراك الداما»

وعينت في شبابي عضواً لمجلس المعارف في بغداد
 ثم مديراً لمطبعة الولاية ومحرراً عربياً للزوراء الرسمية ثم
 عضواً لمحكمة الاستئناف وسافرت في اوائل كهولتي الى
 الاستانة فابلق جلالة السلطان عبد الحميد اني ضد حكومته

خبث عليّ جواسيسه ثم ارسلني صحيفة البعثة الاصلاحية
واعظاً عاماً لبلاد اليمن ثم ارجعت بعد احد عشر شهراً الى
الاستانة فانعم عليّ جلالته برتبة « بلاد خمس الموصله »
ووسام مجيدي من الدرجة الثالثة .

واتصلت باحرارها فزاد جلالته عدد الجواسيس عليّ
ثم سجنّت وسفّرت الى بغداد مخفوراً عليّ ان لا ابرحها
وعين لي راتب شهري قدره خمس عشرة ليرة واكثر الشعر
في ديواني « الكلم المنظوم » هو ما نظمته في بغداد ايام
انا مأمور بالاقامة فيها

ولما اعلن الدستور عدت الى الاستانة فعينت بعد
وصولي بقليل استاذاً للفلسفة الاسلامية في الجامعة
الملكيه واستاذاً للاداب العربية في دار الفنون وقد نشرت
مجموعة دار الفنون دروسي التي كنت القاها في الجامعة
الملكية باسم « حكمت اسلاميه درسارى » ثم اشتد مرضي
الذي كان قد نشب بي اظفاره في شبابي فرجعت الى
بغداد معلماً للمجلة في مدرسة الحقوق ونشر لي بعد برهة
في المؤيد مقال دافعت فيه عن المرأة فاثار عليّ الشعب بايغار

اعدائي وارادوا اهانتني او اهلاكي ولم اخرج من بيتي اسبوعا
وسعى احدثهم الى ناظم باشا وهو يومئذ والي بغداد ليعزلاني
عن وظيفتي ففعل ودافع عني كبار الكتاب في مصر وسوريا
واعادني جمال باشا (والي بغداد بعد ناظم باشا) الى وظيفتي
ثم انتخبت نائبا عن المنتفق ثم عن بغداد فذهبت مرارا الى
الاستانة وحضرت جلسات البرلمان العثماني وخطبت فيه
مرات كثيرة . ولم ابرح بغداد يوم سقوطها في الحرب
الكبرى وقدم عدواني تقرير الى السلطة المحتلة بحسن فيها
ابعادي عن بغداد مع عدد من وجوهها ولكنني نجوت ساعة
قبضوا علي باراء في اياهم بطاقة فيها اني مكاتب للمقطم اما
الباقون فاخذوا اسرى الى بلاد الهند القاصية .

وكنت اجاهل الحكومة المحتلة في خطبي واذكرها
بوعودها مطالباً باستقلال البلاد فكانت مجاملتي تغضب
الاهاليين ومطالبتي ترضيهم . وعينت في اشهر الاحتلال
الاولى عضواً لمجلس المعارف ثم رئيساً للجنة تعريب القوانين
العثمانية فعربت سبعة عشر قانونا بين صغير وكبير
وحدثت ثورة ١٩٢٠ فلم اشترك فيها لعلمي بوخامة

عاقبتها فساء ذلك الاهلين ثم لما استفحل الامر جمع نخامة
الحاكم العام السر ولسن مندوبي الشعب الدين انتخبهم في
ثورته وجمع معهم نفرا من وجوه بغداد وكتبت احدثهم وفي
ختام المحاورة تمت وصرحت باشتراكي مع مندوبي الشعب
في طلب الاستقلال التام . ولم تنتج المحاورة وفاقا . ثم
قبض على قسم من المندوبين ونفوا وفر قسم منهم وبقى
قسم مطمئنا في بغداد من غير ان تمسهم يد السيطرة ولا
غربة في نجاة الضلع الذي هو معها .

وجاء نخامة المندوب السامي السر برسي كوكس
فوعده واعد وخطبت يوم استقبله فطلبت ان يرأف باناس
وقد اخمد نخامته الثورة بالقوة ووعد الاستقلال .
وجمع نخامته النواب السابقين عن العراق مع عدد من
وجوه العاصمة والى منهم لجنة لسن نظام انتخاب المؤتمر
العراقي وكتبت عضواً فيها وصححت النظام بقلمي . ثم الف
وزارة برئاسة سماحة النقيب وهو شيخ يتراوح سنه بين الثمانين
والتسعين فما وسعه الا ان ياتم بما يشار اليه .
ولقد فرحت اخيراً لعدم دخولي الوزارة لاني بقيت

سالما من قذف الاهلين وشتائمهم *

وجي * اخيرا بجلالة فيصل لتتويجه ملكا على العراق
فاقامت له الاندية والمعاهد حفلات شائقة وكنت اؤمل فيه
اعادة مجد العراق وانه سيرفع مقام الادب وبيت العلوم
والمعارف في ربوع القطر فيرقبه ويجعل اهله سعداء فانشدت
في كل حفلة قصيدة ارحب به فيها وانفخ فيه روح الحماسة
اريد ان يسعى لتحرير الشعب و ينيلهم الاستقلال
واول ما كان هو الغناء وظيفتي في العداية وقطع راتبي
وعلمت ان سيقطع كذلك راتبي في المعارف فتركه من
نفسي وبقيت بلا راتب بعد ان كنت انسلم سبع مائة وخمسين
ريية في كل شهر

واخذت جريدة العراق تنشر لي كل يوم في صدرها
احد الرباعيات وفي كثير منها تقدما كان يجري يومئذ ثم
نبوا بجلالة فيصل عرش العراق رسميا

وبعد اشهر من الغناء وظائفي واصلني مغلف من البلاط
الملكي يبلغني في داخله رئيس الامناء ان قد صدرت ارادة
جلالة الملك بتعييني شاعرا له براتب شهري قدره ست مائة

ربية أعطاه من صندوق البلاط الخاص فكتبت اليه اني
ارفض هذه الوظيفة فلا اريد ان اكون مداحا تلقاء اجرة
أعطاه واني اذا شاهدت ان جلالتك يخدم بلادي امدحه
على خدماته بدون اجرة وحينئذ يكون لكلماتي تأثيرا كبريما
اذا مدحته وانا اجير واتذكر اني بعد التصريح بالرفض كتبت
اليه ما نصه

« ومع ذلك فاني لا ازال ذلك المصفور الذي يفرد
بماثر جلالتك اعجابا بها لا طمعا بحبات تلقى اليه »

وقابلني بعد شهر وجيهان من وجوه البلد يقولان
اننا مرسلان من البلاط لمفاوضتك فان جلالة الملك يريد
اذا وافقت ان يصدر ارادته هذه المرة بتعيينك شاعرا له
وموئرا للعراق معا براتب شهري قدره ثمان مائة ربية على
ان تسلم هذا الراتب من تاريخ التكليف الاول وكان قد
مضى عليه اكثر من ستة شهور فاجبتهم اما الموءرخية فاقبلها
واما الشاعرية لجلالتك باجرة فلا نقلا لا يريد جلالتك
فصلهما واصرنا واعدني احدهما فلم اخضع

وتهيأت للسفر الى مصر وعزمت على ان ابيع خربة

لي او ارهنها فما تيسر لي ذلك و كنت قد اقتصدت قدرا من
الدراهم من راتبي لما كنت ذارتاب يكفيني الوصول الى
مصر فراجعت دائرة البسابور و حصلت على جواز السفر
و صدقته من القنصلية الفرنسية لاني كنت عازما على الرحيل
من طريق سورية اريد قضاء ايام الصيف الحارة في لبنان
على ان اذهب في الخريف الى مصر التي طالما غنيت باسمها
في شعري . غير ان الاضطرابات الاخيرة التي حدثت في
سورية « سنة ١٩٢٢ » قد سدت الطريق في وجهي
فثبطت عزمي و ما استطعت مضيا و بقيت الصيف كله في
بغداد مؤملا ان تزول في الخريف فتفتح الطرق فلما زالت
وانفتح الطريق في الخريف قلت قد حان الوقت و اذا برجلي
قد زلت و انا اتمشي في داري فسقطت على الاجر الموصوف
و كسر عظام من قدمي اليسرى فلزمت فراش مدة خمسة
اشهر لا استطيع الوقوف عليها .
وقد عادني في مرضي هذا كثير من الاصدقاء و الاعداء
اما الاصدقاء فكانوا متألين لمرضني يتمنون لي الشفاء العاجل
و المشي على الرجل كالاول

وقد حاول ان اسعى فتمنعني رجل رمتها يد الايام بالشلل
واما الاعداء فقد كنت افرأ في عيونهم الفرح لما
اصابني ولم يكن مجيئهم الي الا ليعلموا درجة الكسر وهل
اقوم بعده :

ان الوايع كثيرة اوراده فاذا انقضي لم يبق من اوراد
ان مستخزن في العراق احبة حيناً ونفراح في العراق اعادي

رباعياتي

اما رباعياتي التي جعلتها جزء ثالثاً للمختارات من
ديواني العام فعددها ١٠٠٠ رباعي وقد نظمت الكثير منها
في اول سنة من تبو جلاله الملك عرش العراق ايام نكبتني
في شيخوختي ايام اشكو الحياة والعوز والافجاع المبرحة
ايام خابت آمالي في الذي كنت امل باطلاً لنفسي في
عهده العزوفي ظله الراحة والرفاهية واتوقع لاوطاني الاستقلال
والتقدم فمانلت ما املته لنفسي ولا شاهدت ما توقعته لاوطاني
ايام حرمت من خير بلادني التي خدمتها بصدق اكثر
من ثلث عصر في وقت انا في اشد الحاجة الى ذلك الخير .

ايام خيرت بين العوز والعار فرجعت العوز على العار
رب مال هو لو شئت اقتناء عند لمسي
انما تمنعني من نيله عزة نفسي

قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالوا
واقعد ينبت في تار يخهم دمعي - ووالا

انما اشعر سيد ليس يغضي على القذى
حبذا ذلك الالباء من الشعر حبذا

انت يا شعر خالد انا يا شعر هالك
انت يا شعر كل ما انا في الكون مالك

انا للشعر في العراق اديب مجدد
انا في جنب دجلة عندليب يفر

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائحي
احسبوها على ضرورتها من قبائحي

وقد كان ما لحقني من الازى وحرمانى من الوظائف
 من الدواعى لنظم هذه الرباعيات وانك لتسمع فيها شكائى
 صارخة وتقرأ دموعى مكتوبة وترى بوئى وشقائى ممثلين
 وما لىلى النى اغنى باسمها فى كثير من رباعياتى سوى وطنى
 العزيز الذى احبته فوق كل حب وحاربت من اجله
 الاستبداد طول تلك السنين

وقد نظمت كل رباعى مستقلاً بنفسه غير مرتبط بما
 قبله او ما بعده كما فعل عمر الخيام فى رباعياته الفارسية الا
 بعض القطع تراها فى خلالها على وزن واحد وقافية واحدة
 وهى مع ذلك لم تفقد مزىة الاستقلال فهذه استخرجتها من
 دواوينى الثلاثة والحقها بها . ثم حسن لى احد اصحابى
 ان اجمع الشئ الى ما يناسبه ففعلت فى مدة مرضى وقسمتها
 الى عشرة اقسام الاول « مشاهد الغرام » والثانى « الواح
 البؤس والشقاء » والثالث « الشعر والشعراء » والرابع « الهز
 والايقاظ » والخامس « الاخلاق والسجايا » والسادس
 « السياسة والاجتماع » والسابع « الكون والحياة » والثامن
 « الوصف والخيال » والتاسع « الشك واليقين » والعاشر

« الجدل والحزل » غير اني اجلت نشر القسمين الاخيرين
وقد اخذت طرفاً من الدلائل الاجتماعية لمحتساف
لو بون متصرفاً فيه تصرفاً بقربه من النظم وعدد هذا
لا يتجاوز الثلاثين رباعياً وهو متفرق في الاقسام
وكررت بعض المضامين في اكثر من رباعي حرصاً
مني عليه وزيادة ايقاظ للشعب الذي غلبت له
مني في صوغه في قالب احسن مما صفته قبلاً وهل يضر
بالحسنة اذا غيرت اونه بعد اخرى ثباتها للزينة او بالروض
اذا انبت من الزهر قسماً يختلف لونه ويشابه عرفة
وترى في رباعياتي هذه روي الكشبية وفلسفتي
بارزتين فتفهم منها عني ما لا تفهمه من التراجم المطولة وعن
بلادى ما لا تطلع عليه في تاريخها . ويسرني اني اموت
وموت الذين ضاموني وثبقي في خالدة على كبر العضود تشهد
بما لا قبته من ظلم الظالمين في حياتي

بغداد في ١٥ مارس سنة ١٩٢٣
ج. ب. صدقي الزهاوي

(القسم الاول)

✽ من رباعيات انزاداري وهو القديس سيده شاهد الغرام ✽

— الجزء الاول —

لتلاقي النظرات

قبل ان ينشأ حب
لتلاقي النظرات
ولقد تعقب تلك
منظرات الحسرات

نظرتني ولقد
نت ببطء تغمشي
فتغشاني
لما نظرتني ما تغشي

ليس ما انت عليه
ايها القلب صوابا
ربما يطلب منك
عقل في يوم حسابا

تراني واراها

٤

كنت موصولاً بليلى قبل ان شط نواها
كل يوم تتلاقى وتراني واراها

٥

ان تكن ليلي رأت مني ذنباً في ولوعي
فانا اغسل ذلك م الذنب مني بدموعي
اذكريني وتعالى

٦

اذكريني وتعالى قبلما الوقت يفوت
واحضري ساعة موتي وانظري كيف اموت

٧

لم يكن لولاك سيري في الرزايا بحيث
استمعيني لم اتم بعد يا ليلي حديثي
تلعب باللالى

٨

نحتري ادمعها ليلي ومنها الدمع غالي
أتراها اخذت تلعب ليلي باللالى
منها الصموت

٩

يا لها مسلولة يحزنني منها الصموت
هل احسّت انها من بعد ايام تموت

الى الما في

١٠

١٠ هـ من قلبي الى الما ضي كثير الفتات
ودّ لو يأتني ولكن ليس ما فات بآتي

بالص

١١

١١ يا الصب: «كتم الحب زماناً ثم باحا»
«وغدا» منطلقاً «في طاعة الشوق وراحا»

بعد ثلاث

١٢

بلغوا ليلى اذا جئتم اليها عن لساني
انها بعد ثلاث تنقضي ليس تراني

١٣

قد دنا موتي لما طال عن ليلى نزوحي
رب قيس ان اراها قبل ان تزهق روحي

تهزأ ليلى

١٤

اخذت تهزأ ليلى يا لقلبي بولوعي
وقمت ليلى فما تعباً ليلى بولوعي

١٥

سعد الناس بليلى وانا لست سعيدا
أكون اليوم عن ليلى على القرب بعيدا

ليلي غفبي

١٦

عبست ثم توات ان ليلي اليوم غفبي
أتراها حسبتني في هواها جئت ذنباً

اخبروها

١٧

اخبروها انه از مع في الصبح رحيلاً
فاجابت سوف انسا ه وان كان جميلاً

حبذا الصبح

١٨

حبذا الصبح به 'ترفع عن ليلي السدول
والصبا ان الصبا مني الى ليلي رسول

لليلى ان نقول

١٩

قد دجا الليل فقالت واليلي ان نقولا
انا لا اهوى الدجى ان الدجى ليس جميلاً

زين فوق زين

٢٠

شعرها الاصفر فوق الجيد زين فوق زين
انه يشبه تبرا ذائباً فوق لجين

٢١

اخبروها انها ابو م من الزهرة احسن
فمضت الى والى المارة آة كيا لتيقني

لا تلومي

٢٢

لا تلومي لا تلومي مغرماً صبيح رشده

تظلمين الصبر منه وهو ما لم يك عنده

كنت احزانها

٢٣

كنت احزانها ليلي وفي القلب صدوع

سكنت ليلي وما ان سكنت منها الدموع

ظننت ليلي

٢٤

ظننت ليلي عن الدار ولم تختر اياها

وسألت الدار عن ليلي فما ردت جوابا

احسب الليل

٢٥

انا في الليل الحزفي احسب الليل حزينا

ولقد كنت اراه فرحاً مثلي حيناً

يميني ويساري

٢٦

عدت عن ليلي وقد او شكت ان اقضي نحيبي

فيميني فوق عيني ويساري فوق قلبي

ليلي غضبي

نظرت ليلي الى عشاقها بالامس شزرا

أتراها انكرت ليلي على العشاق امرا

٢٧ في عين ليلى
قرأت في عين ليلى عنوان سحر مبین
والسحران كان حقاً فانه في العيون
٢٨ تجاوزا ثم طارا

لقد سمعت هزاراً في الروض يدعو هزاراً
تجاوزا فوق غصنين ساعة ثم طارا
٢٩ على الغدير

على الغدير اجتمعنا والليل باسط ظلمة
هناك بحث بجبي لها وباحت بثله
٣٠ ***

ان اجتماعي بليلى عما يريب مجل
ما في اجتماع صديقين ساعة ما يخل
٣١ دموعها ودموعي

عانتها بعد برح من الهوى والولوع
وفي العناق نلاقت دموعها ودموعي
٣٢ ***

من الهوى وتباريحه اشتكت واشتكيت

وحين حان انصرافي عنها بكت وبكيت

٣٣ قبل الجميع

في الليل حين يسود
امضي الى حي ليلى
ظلام وهو مخوف
مسارعا واطوف

٣٤ ***

ناديت ليلى من الصبح
اني اوجه وجهي
ح ان سلام عليك

٣٥
سأ ليلى اعترافي
قبل الجميع اليك

قد اعترفت بحبي فساء ليلى اعترافي
ولا تسل عن خروجي من عندها وانصرافي

٣٦ هل كان يمكن

اني لا هديك حبا جما وقلبا نقيا
فان رددتهما يا ليلى اكون شقيا

٣٧ ***

اتد احبك قلبي حبا ثم لك عقلي

هل كان يمكن ان لا يحب مثلك مثلي

٣٨ لا محالة

اني بحبك يا ليلى لا محالة هالك

فهل ساخطر يوماً اذا هلكت ببالك

٣٩

يا ليتني كنت يا ليلي في حياتي ادري
أتدرفين اذا مت دمة فوق قبري
سلي الصبا ٤٠

سلي الصبا انها عي في الحديث نفيض
وليس يعرف حال المريض الا المريض

٤١

عن الغرام معاذ الغرام ان اتخلي
لا انت ترعين عهداً ولا انا اتسلي
ماذا يقال عني ٤٢

اخترت منذ زمان عن حي ليلي انفكاكا
ولست اعلم ما ذا يقال عني هنا كا
حبذا انت يوماً ٤٣

على الهوى لا تلمني فلست اقبل لوما
يا يوم ليلي من الدهر ر حبذا انت يوماً

٤٤

يا برق انك يا بر ق عارف بنزوعي

فلا تسامك هذا دلاقة بدموعي

٤٥

اباغ شكاتي الى لى نهي ترنو اليكا
يادمع ان اعتمد دي عليك ثم عليك
٤٦ بكيت ثم بكيت

عفت منازل لى ان المنازل تغفو
هل الليالي كما كانت الليالي لتصفو

٤٨

يرى الحزين من لنا س كل شيء حزينا
فيحسب الريح شكلى والصوت منها رينا

٤٨

على ضريح جديد يضم لى ارنميت
هناك فوق ثراه بكيت ثم بكيت
٤٩ لا انت ولا هي

اليوم تصدر لى امراً وفي الغد تلغي
لا انت تسكت عن حاة ولا هي تصغي
٥٠ اذا ما ارادت

لى اذا ما ارادت تذيق حلواً ومرّاً

فجعل الهجر وصلا وتجعل الوصل هجرا

٥١ الامر في يد ليلي

لامر في يد ليلي تجود او لا تجود

وعلى ليلي اذا ما درت بقي تجود

٥٢ من مثل ليلي

ليلى ومن مثل ليلي في كل حسن وزين

عيونها حين ترنو كعيني الفرقدين

٥٣ ما هم بسكاري

تري الشباب سكاري وما هم بسكاري

بل انهم صاءفوا في الاطريق بيضا عذاري

٥٤ في ظل الليمون

هناك في ظل ذلك م الليمون كنا قعودا

في خلوة نتشاكى معاً ونقضي العهودا

٥٥ كأنها كهر بام

تخفي الغرام فتاة في سن الى تكون

لكننا لتراى من العيون الشجون

٥٦ ***

في البدء نظرة عين كأنها كهر بام

« فافقتة فسلام فموعد فلقاه »

٥٧ من اجل ليلي واجلي

يا نجمة الصبح من حا لق عاينا اطل

ويا نسيم تحرك من اجل ليلي واجلي

٥٨ بيت ليلي

قد فاز فوزاً عظيماً وحاز قدراً جايلاً

من استطاع الى البيت بيت ليلي سبيلاً

٥٩ ***

منّي لما ملّ قلبي محبة وزياده

ارى شقائي بليلي وان برائي ، سعادته

٦٠ ***

هاجت بلابل صدري فيا بلابل هيجي

ابكي فسمع ليلي من البعيد نشيجي

٦١ ***

نصدّ عني كافي لما عدوّ عتيق

ان كان مثلي عدوّاً لما فمن ذا الصديق

٦٢ عيونها وعيونني

اني لاحفظ في مجلّس ليلي سكوني

٦٣ إذا ما تلاقى عيونها وعيوني

حاشا له ٦٣

التي تسهماً من الشعر رنحو ليلى فطاشا

لا يهتك الشعر ليلى حاشا له ثم حاشا

٦٤ أما دموعي

أما دموعي فمن عيني ينطلق انطلافاً

كأن بين دموعي وقد جرين سباقاً

٦٥ حولي الظنون

ما زلت في حي ليلى تحوم حولي الظنون

والناس تنظر شزراً منهم الي العيون

٦٦ ***

رجعت عن حي ليلى في الصبح اشكو نزوح

كالروح من غير ظل والظل من غير روح

٦٧ ***

لما تعذرت لي من خباء ليلى الدنو

طلبت عنها سلوا فلم يسعني السلو

٦٨ ***

لا ترجون سلوا لي بعد هذا الولوع

لقد مشيت حثيثاً فلا يجوز رجوعي

تخفين عني

٦٩

والله انك عني تخفين في القلب سرّاً

وتدبّك فاني اري عيونك شكرى

٧٠

قد ضقت ذرعاً بكما نك الغرام فبوحى

ان انت بحت بما تك تمينه تستريحى

هو كنز

٧١

كتمت حبك في الصد ر فهو فيه دفن

وانما هو كنز من الكنوز ثمين

٧٢

فقدت كل ثمين لدي الا هوائى

اني لارضى بموتي ان كان فيه رضاك

كانت تغني

٧٣

ناحت حمامة ايك فيا حمامة نوحى

يبيع شجواك شجوى كأن روحك روحى

٧٤

كانت تغني فتشجو وكنت اصغي وابكى

كانها حين غنت كانت تحدث عنك
لعل لي عذراً ٧٥

أتذكرين زماناً في المهبو كنا نخب
اني الى ذلك العبد والجهالة اصبو
*** ٧٦

تغنين على مذ هي ولا ترحمينا
لعل لي فيه عذراً وانت لا تعلمينا
حُمّ الفراق ٧٧

حُمّ الفراق فمكادت نفسي تطير شعاعا
وكنت احسب نفسي قبل الفراق شعاعا
كانهن عيون ٧٨

وليلة تركتني سهران فيها الشجون
نجومها شاخصات كأنهن عيون
منازل ليلى ٧٩

هذي منازل ليلى تموج فيها المروج
أنت تصدف عنها مجانباً أم نعوج
*** ٨٠

ليلى نأت عن عيوني ليلى نأت وتوارت

سألت عنها فقالوا كانت هنا ثم سارت

٨١

من ذا يحيي بللى وتلكم السنوات

رضيت ان اتخلى من اجلها عن حياتي

عتابها واعتذاري ٨٢

قد اجتمعت بللى من بعد شط المزار

فطال بعد صموت عتابها واعتذاري

يا عندليب ٨٣

ياريح ان جئت ليلى فبلغها سلامي

واخبرها بانى محافظ لغرامي

٨٤

يا عندليب ترنم في الروض يا عندليب

هلم نبك شجانا انا كلانا كئيب

تحسب ليلى ٨٥

فرحت تحسب ليلى للود تحفظ ودا

هل اتخذت اجبني عند المليحة عهدا

ما انت قلبي ٨٦

يا قلب ما ابتغي ان تلم ليلى بخطبي

فَن شَكُوتِ إِلِيهَا بَوْمًا فَمَا أَنْتَ قَلْبِي

٨٧ طيف ليلى

قَدْ زَارَنِي طَيْفٌ لَيْلَى عَفْوًا فَكَدْتُ أَصْبَحُ

فِي لَيْلَةٍ رَاعَ مِنْهَا بَرْقٌ وَرَعْدٌ وَرَيْجٌ

٨٨ ***

قَدْ زَارَنِي طَيْفٌ لَيْلَى حَبًّا بِهِ وَكَرَامَهُ

وَسَارَ فِي الصَّبْحِ عَنِّي فَقُلْتُ سِرَّ بِالسَّلَامَةِ

٨٩ ***

يَزُونِي طَيْفٌ لَيْلَى فِي اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ أَخْفَى

فَلَا أَحُولُ عَنْ وَجْهِهِ إِلَى الصَّبْحِ طَرْفًا

٩٠ هَلْ نَبِكَ

هَلْ نَبِكَ عَلَى ذَاكَ لَكَ الْحَبِيبُ الْيَنَّا

عَلَى الْحَبِيبِ الَّذِي فَتَى دَهْ يَعِزُّ عَلَيْنَا

٩١ ***

كَأَنْتَ لِعَمْرِي رَدَاخَا فِي عَنُقُونِ الشَّبَابِ

بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْحَشَايَا وَالْيَوْمَ تَحْتَ التَّرَابِ

٩٢ ***

قَدْ كُنْتُ أَمَلُ أَنَا مَدًّا نَيْشٌ وَبَقَى

فقد تهتت عني وقد املت لاشقي

خيال ليلي

٩٣

قرأت من سور لم م ب ما قضي بهياجي
في ليلة كانت فيها خيال ليلي سراجي

— البحر الثالث منه —

يوم جاءت

٩٤

لا تسئل عن دموعنا يوم جاءت تودّع
يوم اشكو الجوى فصح في وتشكو فاسمع

٩٥

حدثني عن الغرام وما فيه من اذى
حبذا ذلك الحدير ث لو امتد حبذا
لا تعرف الغرام

٩٦

ان ليلى صغيرة بعد لا تفقه الهوى
هي لا تعرف الغرام م الى اليوم والجوى

٩٧

هي تمشي امامه وهو يمشي وراءها
سرّها في الثغاة ان راته وساءها

(٢)

في حياتي

٩٨

ان ابلحى هي التي في حياتي عشقتها
لم اكن اعرف الصبا به حتى رمقتها

٩٩

ان لي زفرة من الـ قلب في الليل تصعد
لا بها اعيني نقر ولا الحب يبرد

ايها الحب

١٠٠

كان لي دافع من الـ حب والحب فضحي
ان اطيع الصبا واء عسي اقوال ناصحي

١٠١

ايها الحب كنت لي قبلما كنت للبشر
قبلا كنت لالكواكب وانفجر والقمر

نشأكي ثلاثة

١٠٢

وعدت ان تزورنا ان ليلى ستخلف
انا منها جعلت اء رف مالست تعرف

١٠٣

نشأكي ثلاثة انا والليل والاسى
وعسى ان نرى الصبا ح مضيقا لنا عسى

١٠٤

نبيتهني

فبتهني حمامة في دجى الليل غنّت.
ما اراها من الهوى ادركت ما تمنّت.

١٠٥

ساجلت في شجونها فوق دوح كئنا كل
ساجلي يا حمامة الدوح احسنت ساجلي

١٠٦

يبست آه دوحتي ثم ما اخضر عودها
تلك قد جاء نحسها وتولى سعادها

١٠٧

اسمعيني

اسمعيني فاني ان اقل قلت صادقا
انا ما كنت في جميع مع حياتي مناقما

١٠٨

ارحميه فانه وامق القلب صبه
اقرئي في عيونه ما يواريه قلبه

١٠٩

بين الصلبي

كلما جئت مجلسا بك قد كان يزهر
كنت فيه اليك من طرف العين انظر

١١٠

ان حبّيك جذوة وقدت بين اضلعي
اسألي الدمعة السخية نة تخبرك ادمعي

ارحميني

١١١

ارحميني فاني لا تتحار محاول
انني بعد ساعة لقتيل وقاتل

...

١١٢

اسمعي قلبي الذي هو للحب يخفق
وانظري دمعي الذي هو بالحزن ينطق

١١٣

اتحرّاك في الصبا ح اذا لاح والفلق
في المساء الذي تغو ربه الشمس والشفق

ايها الورد

١١٤

ايها الورد انك ال اليوم في الروض ذابل
قد اسار الصبا طيب بآ اليك العنادل

لا سلام على النوى

١١٥

كربت ساعة النوى لا سلام على النوى
قد مضى عهد في حتي وانت نوبة الجوى

أزفت ساعين الرحيل فما انت تصنع
أمع الظاعنة تذهب ام انت ترجع

—*—

الحز الرابع منه

في السحر

١١٧

رنت ليلى الى وجهي بالحاط في السحر
فاعلمت لها حبي بالفاظ في الشعر

١١٨

تلاقينا تعانقنا كلانا ضاحك باكي
كلانا واجد راضي كلانا شاكر شاكي

يا طيف عاتقي

١١٩

اضاء البرق يا تلق فلأزم عيني الارق
الا يا طيف عاتقي فانا سوف نفترق

تفيض عيونهم

١٢٠

هنالك أمة يدعو ن ليلى وهي لا ترعي
تفيض عيونهم ان شا هدوا ليلى من الدمع

١٢١

رأيت الحب يجري كهرباء بين هاتين

فمن عيني الى نفسي ومن نفسي الى عيني

١٢٢ ليلي لا توالينا

نزلنا حي ليلي واعتمدنا اهله حينما

نوالي مثلهم ليلي ويلي لا توالينا

١٢٣ غرتني الافراح

لقد غرتني الافراح حتى عدن احزاننا

وحتى انقلب الدهر وحتى كان ما كانا

١٢٤

وقفت على الامسى الروحا وشعرا لي به يوحى

الا يا شعرات دعاء قلب كان مجروحا

١٢٥ ذكرناك

ذهبنا امس يا ليلي الى روض كمغناك

فالفينا هناك الزهر غصا فذكرناك

١٢٦

ارى ايامنا ليست مع الاهواء نتفق

تعالى نقتنم فرصا فانا سوف نفترق

ابحر الخامس منه

١٢٧ ليلي اجل

ان سلي شطبة ان سمدى اشكل
 ان ليلي منهما في عيوني اجل

١٢٨ ***

حبذا تلك العيون وذاك الملبس
 وحديث عن مشا ظلمها منسجم
 رب قلبين ١٢٩

رب قلبين معاً لقاء خفقا
 خاوا في جانب ساءة واقتربا
 ١٣٠ ***

هو ما اجمله وهي ما اجمالها
 قبلت منه فما كان قد قبلها
 ١٣١ تشاكي بيننا

طقت ابغي حبيبها دالفاً في غاس
 وتخطيت اليها رقاب الحرس
 ١٣٢ ***

قد جاستنا وحدنا في مكان قد خوى

فتشاكى . بيننا ما نقامي في الهوى
 ١٣٣ تعشقي واعشقها

انا في الناس ولي الى انا اخلقها
 انها تعشقي وانا اعشقها
 ١٣٤ لم يدري في خلدي

لم يدري في خلدي م ان ليلي ثم جرح
 او اذا لاقيتها في طريق تنفر
 ١٣٥ ***

كان حبي وحده قلب ليلي يشغف
 واذا ما حلفت بحياتي تحلف
 ١٣٦ ***

ان في قلبي لاي الى هوى يصطرم
 كلما ابديته اخذت تبسم
 ١٣٧ ***

حب ليلي وحده لي شغل شاغل
 كل شيء بعدها في عيوني باطل
 ١٣٨ ايها السائل

ايها السائل من عطفه عن شجبي

الهوى ثم الهوى هو ما برح بي
... ١٣٩

حبذا انت لنا من موالٍ مبغض
من مسي محسن من مواتٍ معرض
... ١٤٠

لا تخافي احداً يافتاة العرب
الا افديك بنفسي وامي وابي
لا تقترب ١٤١

كل ما املكه هو هذا الشغف
لي في تقديمه فاقبله الشرف
... ١٤٢

امكنني في جانبي ساعة وانطلق
انا من بعد ذا اليوم قد لا نلتقي
... ١٤٣

لك مني مثلاً لي منك العجب
تغافل شغفا ثم لا تقترب
... ١٤٤

ساعة البين دنت يالهول الموقف

ان ليلى كوكب عن قريب يخنفي

١٤٥

ما ليلي غمة لنوى تقرب

انها ضاحكة وانا المضطرب

١٤٦

ازمعت ليلي فما ادمعي تمنعها

عن قريب لا اراها ولا اسمعها

البحر السادس من

ايها العندليب

١٤٧

ايها العندليب افي صديق لا تطر عني ايها العندليب

ادن مني مردداً لك شدوا فكلانا يا عندليب كئيب

١٤٨

انني والهزار فرعان من اص ل كلانا قد مارس الاشعارا

وكلانا بث الصباية الا اني قد صرحت وهو اشارا

قد زوجت بغريب

١٤٩

كان يهوى ليلي بن عم ليلي فابتغاها من اهلها كخطيب

ولقد اخبروه من بعد حين ان ليلي قد زوجت بغريب

زوجوها من غير ما هي ترضى من غلام غمراخي سيئات
 انها تبدي رقة وهو يقسو ليس هذا الفتى لتلك الفتاة
 ١٥١ ذكرني حمامة

ذكرني حمامة تتغنى فوق افنان سرحة في الماء
 ان لي في ضفاف دجلة القاء افتديه وان اني نائي
 ١٥٢ يا سماء العراق

يا سماء العراق اني مريض يا سماء العراق انت شفائي
 افتحي لي من بين سحبك شقاء وانظريني بعينك الزرقاء

البحر السابع منه

١٥٣ اليأس والدمع والاسى

لقد كان يخفي حبه الصب جاها
 ولكن ذاك الحب اربى على الجهد
 هنالك بين اليأس والدمع والاسى

هنالك ابدى الصب ما لم يكن يبدي

١٥٤ من ليلي ويني

لقد كان من ليلي لي الحسن وحده

ومني لليلي القاب والحب والشعر

لئن رجعت ايام ليلي كعدها

شكوت اليها بعض ما فعل الهجر

هل انت في شك ٠٤٥

عهدتك تبكي كلما جئت شاكرًا

فملي اراك اليوم تشكو ولا تبكي

وما لك لا تبكي كما كنت باكيًا

فهل انت من تأثير دمك في شك

غيرت ليلي ٩٠٦

لقد غيرت ليلي علينا لها القلبا

وكانت لنا صلاً فصارت لنا حرباً

على غير ما جرم علينا تجرمت

تعد الذي ما كان ذنباً لنا ذنباً

٩٥٧ ???

رأت اعيني من كنت اصفي مودتي

له يتغني ضيمي ويسعى الى حتفي

فلما تبئت الذي لم اظنه

ضربت كمن يستاء كفاً على كف

عليك سلامي

٩٥٨

ان انج ياليل فرب فتى نجا

من كربة سوداء ذات لزام

و كانت الاخرى ونلك مظنتي

فعليك ياليلي عليك سلامي

لو تكلم الاحجار

٩٥٩

ما ان تبالي الدار بعد خرابها

وقفوا عليها ساعة ام ساروا

ساءلتها مستعلماً عن اهلها

فوددت لو تكلم الاحجار

على البغام بغام

٩٦٠

عصر الشباب طويته في بقعة

تمشي عليها العين والآرام

وقضيب ريعان الصبا في روضة

فيها الجواب على البغام بغام

البحر التاسع منه

١٦١ السحر في المقل

ترنو الي بانظار تسدها

فيرقص القلب في صدري كمختبل

سراء في مملتها السحر مستتر

والسحر ان كان حقاً فهو في المقل

١٦٢ اولات الاعين النجل

ينظرنا بعيون غير طائشة

وهن يمشين اتراباً على مهل

ما ذا تريد بانظار تحولها

عمداً الي اولات الاعين النجل

العائر منه بحور مختلفة غير البحور المتقادمة

١٦٣ ساعة وساعة

تذكر العهد فتشكو الما ثم تنساه فيخفي الالم

فترها ساعة باكية وترها ساعة تبسم

١٦٤ من ثديها وسادة

قد استطاب فوق صد رها الهوى رقاده

متخذاً لنفسه من ثديها وساده

يحلم الغرام

١٦٥

ليلي من السمر لها قوام يحلم باحتضانه الغرام
ونظر كأنه حسام يحيد عن طريقه السلام

في ليلة هنا

١٦٦

ظفرت بالمني في ليلة هنا

كانت سمادة فلم تدم لنا

١٦٧

قد كنت واثقا بالعهد بيننا

من ذا اضاءه أنت ام انا

١٦٨

للدهر لا تلم فالدهر ما غدر

حظي هو الذي من العمى عثر

تبكين يا عيني

١٦٩

تبكين يا عيني فقلولي لنا من اي شيء انت تبكيننا

أمن صروف نزلت ام على دنيا تمتعنا بها حيننا

بعد ابتساماتها

١٧٠

ما احتفظت في الهوي ليلي بعاداتها

فقطبت وجهها بعد ابتساماتها

(القسم الثاني)

❖ وهو الذي اماه « الواح البؤس والشقاء » ❖

- الجزء الاول -

١ في بلادي
سئمت نفسي حياتي في بلادي يا نفسي
يا غدي انت كيومي مثلما يومي كامسي

٢
آه من هم تظل ال نفس فيه وتيت
لا تموت النفس باله م ولا اله يموت

٣
ليس ليل مثل ليلي ليس يوم مثل يومي
اتما اهملني في ساعة الحاجة قومي

٤
انا وازنت كبيراً بين موتي وبقائي
فوجدت الموت اولى من بقائي في الشقاء

لم ارد آه لجهلي قوة المال لاغني
يوم كان المال مني قاب قوسين وادنى
*** ٦

بعد ان كنت ضئيلاً صرت بالدمع اجود
انا ان سافرت عن بغداد يوماً لا اعود
*** ٧

ايها كنت تأتي لي به خبز وماء
واقأتني ارض واظلتني سماء
*** ٨

ليس لي ما انت بالمقاني به كالتأسي
انا لا املك في بغداد شيئاً غير نفسي
*** ٩

رب مال هو لو شئت اقتناء تحت لمسي
انما تمنعتني عن زيله عزة نفسي
*** ١٠

قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالوا
ولقد ينبت في تأريخهم دمعي سوءاً
(٣)

١١

يا فؤادي عادي من عاداك من بعد الوداد
واذا واليتهم يوماً فما انت فؤادي

وداعاً وداعاً

١٢

ايها الناس وداعاً لكم مني وداعاً
ايها الناس انا اليوم جدار يتداعى

الاكواخ والقصور

١٣

جمعوا من ساكني الاكواخ اموالاً دثورا
وانوا في جانب الاكواخ يبنون القصورا

١٤

اجعل البأساء مقيماً لسراء الحياة
وانظر الاكواخ في جنب القصور الشاهقات

١٥

ايها الشيعان ما قولك في الناس الجياع
أترى ان لهم في ارضهم حق المساعي

١٦

ايها العدل لقد بان عزائي يوم بنتا
انا اذعوك ولا تأني فقل لي اين انتا

الا تبن عني مساءً عندما الشمس تغيب
فكلانا ايها الحق ببغداد غريب

١٨

قتلوا الحق وواروه بقبر ثم عادوا
ثكلتهم امهم ماذا بهذا قد ارادوا

١٩

نبشوا القبر الذي كان به الحق دفينا
واذا الحق به في رقدة يغضي الجفونا

٢٠

يا لثدي قد غدت قومي جيلا بعد جيل
ولام حضنت صحي واهلي وقبيلي

٢١

عادة الدهر فلا تفرح ولا تحزن لحالي
هي ان تبيض ايام وتسود ليالي

٢٢

رضي الموت وما انتكر ان لاقى الختوفا
هكذا يفعل من كان لعري فيلسوفا

٢٣
شيئته عند ما ساقوه للشنق العيون
فاذا الموت عليها رجفة ثم سكوت

٢٤
في عيون شاخصات وقف الدمع خطيبا
يصف القلب الذي ظل من البؤس كشيئا

*** ٢٥
امس لاقيت فتاة هي في شرح الحياة
تصف البؤس وتشكو بكلام العبرات

٢٦
هي فوق الارض تدعوه بالفاظ عذاب
وهو تحت الارض لا يقوى على رد الجواب

٢٧
ايها الهد الذي كانت له امي تهز
لم يكن يشبه عزي فيك في العالم عز

٢٨
حمّلوني ما انا عن حملة اليوم ضعيف
لا انا اقوى على الحمل ولا الحمل خفيف

أنا قد لاقيت في بغداد ضنكاً ايّ ضنك
طالما كنت بها اعتزل الناس وابكي

ان نحاسينا

٣٠

تتولى أحداث وتوافي أحداث
ليس تسوى كل هذا ان نحاسينا الحياة

يا طيبي

٣١

يا طيبي جس نبضي ثم شخص لي دائي
ثم صف لي بعد تشخيصك للداء دوائي

— البحر الثاني منه —

الدوائر تدور

٣٢

ان ابسمت من الخفض والسعادة حيناً
فقد بكيت من البؤس والشقاء سنيناً

٣٣

ما كنت اعلم قبلاً ان الحياة غرور
حتى رأيت بعيني الدوائر تدور

٣٤

تألق البرق ليلاً فبهج البرق حزني

يا برق انك في الظاهر ابتسامة مزن.

٣٥ لو بعت مصر

وددت لو انني من بغداد بعت مصر

الى بلاد بها لا يضام من كان حراً

٣٦ ***

وددت لو انني عن بغداد يوماً اسير

ما ذا ببغداد يرجو حرّ عداه كثير

٣٧ ***

لقد اشار فؤادي يا حبذا ما اشار

ان اهجّر الصحب من بعد ما جفوا والديارا

٣٨ ***

لقد سقوك دواء فازداد داؤك داء

غير مناخك ان شئت يا مريض شفاء

٣٩ ***

يا نفس ذمي بقائي في بلدة انا فيها

سلي القصائد عما قاسيت فيها سائها

٤٠ ***

تغير الدهر والناس ثم ضاع الحقوق

فلا الزمان زمان ولا الصديق صدق

٤١

يا نفس بعد احتفاظ يا نفس قد ضيعت
اعزتهم واهانوا ذكرتهم ونسوك

٤٢

اعزتهم واهانوا حفظتهم واضاعوا
اما لحر سوى هذه البقاع بقاع

٤٣

يا قلب ما انا تالله راجع عن زماي
فان امرت بهودي فانت غير مطاع

٤٤

ما ذا على القوم ماذا لو انهم انطقوني
لو انهم اطلقوني من بعد ما اوثقوني

٤٥

يا حق في امة همنا كلانا غريب
وان كل غريب الى الغريب نسيب

٤٦

سمعت اوس مقالاتهم فلا كان اوس

كانت لعمرى سهاماً تصيب عزّة نفسي
لو كان ينفع قومي ٤٧

لقد شهدت وناموا وما سهاد كنوم
اني لارضى بضري لو كان ينفع قومي
*** ٤٨

قد ذقت يانفس حرّاً وذقت يانفس برداً
هلاًّ جعلت لآمالك الكثيرة حداً
في ظل قبري ٤٩

لقد ألمّ ببعضي داء سيودي بكلي
قالوا لعلك تشفى منه فقلت لعلني
*** ٥٠

طابت مهلاًّ فما ان اعطيت ياموت مهلاًّ
اما وقد جئتني زائراً فاهلاًّ ومهلاًّ
*** ٥١

عند المساء اذا جاء ينتهي كل شيء
الشمس تغرب عني فلا ارى بعد فيني
*** ٥٢

يا شمس انت سابقين بعد ما انا اردى

و يجعل التبر يوماً بيني وبينك سداً

٥٣

ان الحياة خير اجل من كل خير
غداً اموت فانأى عنها وتبقى لغيري

٥٤

ايضاً ليلي حيناً واسود بعد نهاري
مضى رفاقي فماذا بعد ارفاق انتفااري

٥٥

انام في ظل قبوري ان مت يوماً رغيداً
من الحياة ومن ضو ضاء الحياة بعيد

٥٦

ان اختلافنا فكنا هماً وكنا نشاوي
فاننا بعد موت يعمنا نتساوي

٥٧

تلم بي في حياتي رزيلة بعد اخرى
دعاك يا موت ناس وانني بك اخرى

لوفي على العمر

٥٨

لوفي على العمر لوفي فقد مضى وتولى

اريد ان اتسلى عنه فما اتسلى

٥٩

رأيت بالامس شيخاً قد انحنى باضطراب

فقلت يا شيخ ماذا اخذت ؟ قال شباي

رأيت بعينيك ٦٠

لقد رأيت بعينيك كيف دار الزمان

وكيف صرنا وصاروا وكيف كنا وكانوا

مما قضيت ٦١

مما قضيت امتعنا يادهر اي امتعاض

يادهرنا كيف هذا انت خصم وقاض

٦٢

يا نكد دونك هذا الخصم قبرا فسيحا

تبوا القعر منه ان رمت ان تستريحا

نب وارحم ٦٣

انظر دموع اليتامى ونب املك رب

واسمع دعاء الايامى وارحم املك قاب

ابي هناك وامي ٦٤

بالامس كانت فتاة تبكي فهاجت شجوني

الدمع من مقلتها - زن يرى بالعيون

٦٥

رأيت احدى اليتيمات للمقابر ترمي
ساءلتها فاجابت ابي هناك وامي

غير كزار

٦٦

لا يحزن القوم فقدي اذا هجرت ديارى
فانما اصدقائي في القوم غير كزار

الا القليل

٦٧

ما بل منه غليلاً في الناس الا القليل

اني لا بصر ماء وما اليه سبيل

ان لليل صبحا

٦٨

لقيت يا نفس من رزء قد اصابك برحاً

يا نفس صبراً على الرزء ان لليل صبحا

لداء دفين

٦٩

اثنى ليلاً لداء في الجسم مني دفين

والناس حولي نيام لا يسمعون ابني

الشباب والشيب

٧٠

ان الشباب لعزء للمرء والشيب ذل

زال الشباب سريعاً عني كما زال ظل
٧١ ان البكاء احتياج

بني العروسان بيتاً له الشقاء سباج
لا ترج فيه امتزاجاً فما هناك امتزاج

٧٢

تزوجت فاناها بما يسوء الزواج
بكى فلا تمنعوها ان البكاء احتياج

البحر الثالث منه

٧٣ ما انت منهم

انتحر واترك الحياة لقوم تعموا
ان يحزن ان يعيش ناس فمات منهم

٧٤

ربنا خذ اليك ارواحنا فهي في اذى
حبذا الموت للخلاص من الهم حبذا

٧٥

سيلاتي حمامه تمت ذيل الدجى هنا
واحد من ثلاثة هو او انت او انا

٧٦

كل شيء قد انقضى فانا اليوم هالك
انا للاهل والحياة انا اليوم نارك

٧٧

هكذا الله شاء لي هكذا قد جرى القدر
انا من بعد ساعة ميت ما له وطر

الى مشانق

٧٨

دفعوها الى مشانق فيها منونها
تنظر الموت فوقها شاخصات عيونها

٧٩

قد اراقوا دماً زكياً بليل مخيم
فاسألوا الليل وانكروا كب عن ذلك الدم

تشتكي رفقها

٨٠

اخذت تشتكي الشعوب الى الله رفقها
تبتغي عزها الذي سلبوه وحقها

٨١

نكس الدهر رأسنا قاهراً للنوائب
ورأى الليل رأسنا بعيون الكواكب

لو جمعنا مع الدماء دموع التبت

اصنعنا بحـ يـرتين من الدمع والدم

ساعديني ٨٣

انا كالليل هادي انا كالقبر اخرس

وبكفي على فوا دي اذا دق احبس

*** ٨٤

ايها النفس ساعديني على الدهر والغير

ساعديني على القضاء اذا جاء والقدر

لا جاء عندنا ٨٥

انما اجاه عنكم نحن لا جاء عندنا

نحن قوم نعيش في ظل باسائنا هنا

— « » —

البحر الرابع منه

الى الموت

٨٦

الا ياليتني قبلا هلكت ولم اكن حيا

وكنت اليوم نسيان جميع الناس منسيا

*** ٨٧

أنا بى أم نداري خشية اعداءنا اللدا
وهل نظهر للقوم على بغضائهم ودا

٨٨

رأيت القوم يمشون وجوماً خافتي الصوت
نساء ورجالات يساقون الى الموت

٨٩

الا يا ايها الشعب الذي قد ذاله غول
ترى من ذا الذي عن دمك المسفوح مسؤول
نهارى وليلى

٩٠

حياتي كلها تعب فليست مثلاً يجب
نهارى ان بدا اعدو وليلى ان دجا اثب
الى امسى

٩١

اراهما تشتهي نفسي رجوعاً بى الى امسى
قابصر تارة اخرى اناساً قد سقطوا غرسي

٩٢

من نفسي
سيأتيك الردى من نفسي عجلان يبتدر
فيا هذا لماذا انت قبل الوقت تنتحر

٩٣

ألم نك قد حببنا كل هذا امس يا نفسي
فكنا قد عرفنا ما نلاقي اليوم من امس
الحرية الحسناء ٩٤

هي الحرية الحسناء قد هام بها الشعب
وما الشعب بمجزاع ولكن كبر الخطب
*** ٩٥

نريد اليوم ان نحيا حياة العز كالناس
فان لم نحظ باستقلالنا متنا من الياس

—*—

البحر اطامس منه

ارتحل

٩٦

ارتحل عن بلد انت فيها مهمل
انما الحر اذا سيم خسفاً يرحل

٩٧

ارتحل ما لك في هذه مرتزق
مع ناس لو مو انت لا تشفق

٩٨

اي خير يرتجى من اناس لو مو

من اناس اظهروا غيرة ما قد كتموا

لا تؤمل ان ترى رغبة في الادب

نحن في عهد به راج سوق الكذب

ان هذا بله ليس فيه رشدا

يقع الظلم ولا تدروا الظلم

ان قومي اورثوني منهم نصبا

ليس ذنبي عند قومي الا الادبا

ليس في مقدرتي كتم ما بي يا حق

انا ان اسكت فان دموعي تنطق

خرجت من بدنا

انا الدنيا التي حسنها اذملنا

خرجت من بدنا بعد ان كنت لنا

(٤)

بلغ الناس جميعاً من الدنيا المنى
كلهم قالوا لبائناهم - لا انا

١٠٥

كنت اقدر معدنا ثم مني انتزعنا
انني استكشفتة وسواي انتفعنا

شيعة الادمع

١٠٦

رب خل قد نأى راحلا لا يرجع
شيعة عند ما سار عنا الادمع

١٠٧

زار بالامس اب جدث ابن هلكا
هدنا من رأسه وجثا ثم بكى

١٠٨

غيبوه في الثرى ثم عنه ابوا
شككتهم امهم اي حر غيبوا

فوق ما احتمل

١٠٩

ضربوني ضربة لي كادت تقتل
انها من يدهم فوق ما احتمل

١١٠ بعد ما كنت

اعتزاني كبر فوهت مني القوى
بعد ما كنت فتى يافعا عبل الشوى

١١١

اعتزاني مرض فاحتملت المرضا
دائما من فكه كل يوم مضضا
أبقوا ام هلكوا

١١٢

ان صبحي رحلوا ثم لي ما الكوا
ليت شعري ما اتوا ابقوا ام هلكوا
غير الاثر

١١٣

ذهب العين ولم يبق غير الاثر
فدعوني ساعة اقض منه وطري
حياتي تعب

١١٤

اللقاء الموت قد جد مني الطلب
ان موتي راحة وحياتي تعب

انما صبحي الى الموت قبلي استبقوا
وانا بعد قليل بهم التحق

النهر السادس من

انا والحق

١١٦

انا والحق في العراق مضان وما فيه غيرنا بمضاع
ليس يدري بما اقصيه الا من تضاهي اوجاعه اوجاعي

١١٧

في عيون الذين انعم فيهم نقرأ العين ما تكن الصدور
ليس يغنيني قول من قدرا في هو ذا شاعر العراق الكبير

١١٨

في بلادي على وداد بلادي انا الا اذا رحلت حفير
انا ذاك السعيد يوم ارا في ليس الا في نبي امير

١١٩

من تكن منه رجلك لا تواتي ومشي لم يسلم من المثرات
اي نفع لشاعر من حياة ليس تغلو يوما من المنكبات

١٢٠

اين عزي في دولة الاثر انا مما تقدمه انا باكي
كنت بالامس راضيا عن حياتي وانا اليوم من حياتي شاكي

١٢١

يا لثدي قد جف من بعد ما ندم رضعته الاجداد جيلانجيلا

ولام من بعد ما حضنتهم ترك الدهر شلوها ما كولا
١٢٢ دتاف ثم عويل

رب بيت سمعت فيه هتافا ثم اني سمعت فيه عويلا
في هدوء الثرى ينام رجال اغمدتهم بد المنايا نصولا
١٢٣ ***

ايها القبر هل علمت بانني قبل موتي دفنت فيك حياتي
عبراتي عليك تهى ولكن انت لا تستفيد من عبراتي
١٢٤ أنرى

أنرى ان في العراق صحابا لي انضعت يكبرون ضياعي
لاواذا ما ازمنت يوما رحيلا عن بلادي يهيم قومآزماعي

البحر السابع منه

١٢٥ الى تلك المشانق

تقدم الى تلك المشانق باسا ولاق عليها الموت مالك تجبن
تعلق بها وسط الزحام بجراة فما هي الا رجفة ثم تسكن
١٢٦ ***

لعل الفتى ان نام في قبره الفتى

واطبق جفنا يستريح لدى الغمض

وما كان تحت الأرض يذكر ميت

لياليه اذ كان يمشي على الأرض

١٢٧ قبل ان تنسد

اذا لم تكن للشعب اذن سمعة

فماذا عسى ان ينفع القائل النطق

وان رمت عن دار المذبة رحلة

فسر قبل ان تنسد في وجهك الطارق

١٢٨ ***

ستحملني فوق البحار سفائن واحملني فوق السفائن احزاننا

الى مصر مجذوبا اليها بقوة

وكم جذبت مصر الى مصر انسانا

١٢٩ يريدون مني

يريدون مني ان اغني باسمهم

واي هضم باسم اعدائه غنى

اغني نهاري باسمهم متكذبا

والعنهم بالحق في الليل ان جنما

١٣٠ ذمت نهاري ولياتي

ذمت نهاري بعد صبحي ولياتي

فلا اوجه غرّ ولا انجم زهر
ولا خير في ليل توارت نجومه
ولا في نهار ما به اوجه غر
الى ان يسد الموت ١٣١

يريدون ان يخفي الجريح ازينه
ويكتم اهل الحق عن طلب الحق
ولكنني ابقى بحقي مطالباً
ال ان يسد الموت في ساعة حقي
١٣٢

لقد شغصت نحو السماء من الاسى
عبون بوجه الارض ما ان رأت تدلا
وما زفرات الحزن الا رسالاً
من الملائكة الى الملائكة الاعلى
يوم مات ابقى ١٣٣

بكيت يوم مات الحق حزناً بناته
واكثر دمع البائيات نعيم
وابنه ابناؤه فوق قبره

واركز تابين البنين دموع

١٣٤

وان بعدت مصر
سأهجر بغداداً وارحل مسرماً

الى مصر في يوم وان بعدت مصر
ولو كان في بغداد حراً اعزها

ولكننا بغداد ليس بها حر
على ضفي

١٣٥

حملت ثقبيلات الموم على ضفي

ولما اقل اوه ولما اقل اف

فله دري كيف صبري على الاذى

ولله دري كيف غمضي على العسف

ابحر الزامن منه

١٣٦ لا روض ولا وديان

ما كنت احسب ان يجي زمان

يقي الى السروات فيه هوان

ثقل المر يض ولا اقول بيرته

حتى يزول هنالك البحران

جاء الخريف مبكراً فتجردت
 في الروض من اوراقها الافنان
 قد كان ريحان وكانت روضة
 واليوم لا روض ولا ريحان
 احبة وانادي ١٣٨

ان الربيع كثيرة اواده فاذا انقضى لم يبق من اورد
 ان مت تحزن في العراق احبة
 حيناً ونفرح في العراق اعادي
 *** ١٣٩

العلم يا بلدا نشأت بارضه
 ضاعت لديك حقوقه وحقوقه
 يا نرس قد سبوك حين نصحتهم
 هذا جراء الصادقين فذوقي
 على تلك الدموع دواء ١٤٠
 مات البنون فكنت اسمع امهم
 للشكل تقول بعدهم اعوالا
 لو ان هاتيك الدموع تجمدت

لنحت منها للامى مثالا

١٤١

ولقد تزول الحرب عن ارض بها
شبت وتبقى فوقها الاشلاء
جرت الدموع على دماء قد جرت

وجرت على نلك الدموع دماء

على الجبين خطوط ١٤٢

ما طال عهد اليأس في قلب امرئ
الا استبان على الجبين خطوط
مهما طما بجر به هو سابع فله على الجنبات منه شطوط

- * -

البحر التاسع منه

صارت ترميني

١٤٣

ان الاكف التي قد كنت آملها
للذود صارت مع الايام ترميني

امست رماح بني عمي وقد غضبوا

تنوش جسمي وكانت شرعا دوني

١٤٤

قد كنت والحق مهجورين في نكد
 ايت في الدار ابيه ويكيني
 للجهل حق رعاة الجمـل، تضمنه
 له والـلم حق غير مضمون

العاشر منه بحور مختلفة

دجلة والفرات ١٢٥

هل كان هذا العراق الا مملكة العشق والحياة
 ما ذا ترى قد ألم ما ذا بدجلة ثم بالفرات
 ماضيها وآتيها ١٤٦

اني اذا لم تجر معكوسة ايام دهري لم اكن راضيا
 فكان ماضيها لنا آتيا وكان آتيها لنا ماضيا
 حمامة الآمال ١٤٧

ان اعتماد الاكثرين على الحياة من الغرور
 أحمامة الآمال عشتك غير محي فطيري
 كيف نصنع ١٤٨

يا نفس ويحك كيف نصنع في مصيبتنا اشيري
 القلب مني مضغة والهم اكبر من ثبير

(القسم الثالث)

❖ وهو الذي اسماه «الشعر والشعراء» ❖

البحر الاول

١
كأغار يد الطيور
انما الشعر لمن القائل للشعر شعور
ربه معتكف في بيته وهو يدور

٢
حبذا الشعر اذا كان مثيراً للشعور
واذا كان نزيهاً كأغار يد الطيور

٣
اخذ البابل في الروض صباحاً يتغنى
انه قد وجد الورد على ما يتعنى

٤
يا هزار الروض غرد حبذا انت هزارا
لا تظر خوفاً من الناس كما غيرك طارا

يا بني انت وامه

٥

ايها الشعر سلوتي انت في مسنة همي

ادر الاحزان عني يا بني انت وامه

على الانتفاض

لا تطل شعرك وابذل كل جهدان مجيده

رب بيت هو ان احسنت خير من قصيدة

ان بيتين من الشاعر ان كان مجيدا

قد يثيران ثجونا فيفوقان نصيدا

هدم الجيل بيوت الشعر من غير تاني

فاذا نحن بنينا فعل الانتفاض نبني

في الغرب والشرق

ليس للشعر من الازم الذي يلقى محيص

انه في الغرب زال وهو في الشرق رخيص

كلانا غريب

انا يا شعر كئيب مثما انت كئيب

وكلانا ايها الشعر يبغدان غريب

١١ ما الشعر الا شعور
انظم شعورك شعرا ما الشعر الا الشعور
ان الشعور لباب وما سواء قشور

١٢

كم فذكر البعض في الشعر ثم لم يأت شعرا
ما كل من خاص في البحر كان يخرج درأ

١٣

الشعر فيه هبوط والشعر فيه طلاع
ومنه تقليد من قد مضى ومنه اقتراع

١٤

ان هزلك الشعر يوماً فذلك الشعر شعراً
وقد يهيجك بيت كأنما هو سحر

ارويه عنها

١٥

سجع الحمامة شعر تجيده بالتغني
ارويه للناس عنها انا وترويه غني

١٦

غنت حمامة ايك غني لنا يا حمامه

وبعد ذلك طيري محفة بالسلامه

١٧

يا عندليب اقم للغناء يا عندليب
ان انت طرت فمن ذا في الروض عنك ينوب

١٨

قالوا لشاعر مصر دار الامارة تبني
فقلت يا اهل مصر منكم امير ومنا
اقوله واجيد

١٩

اذا اردت قصيداً غرا فعندي القصيد
الشعر طوع لساني اقله واجيد

٢٠

الشعر سر دفين ولي عليه اطلاع
كم كان لي فيه دوت المقلدين اختراع

٢١

تالله لا اتخلى عن موقعي في القريض
بالرغم عما اراه يلم بي من مضيض
حسبي الثمر

٢٢

اقول للناس شعراً وليس بالشعر كسبي

ان اعرض الناس عني فحسبي الشعر حسبي
 ٢٣

ما ان رأيت خلقاً في الناس بالمدح وفي
 فان مدحت فاني مدحت بالرغم وفي
 ٢٤

ما بعث للناس شري فاشعر ليس يباع
 والشعر ان يبع يوماً فليس منه انتفاع
 ٢٥

الشعر قد قلته بعد ما بقي جاشا
 الناس بالذم اولى لكنني اتحاشي
 ٢٦

ما دنالك فرق

لا ينض اليوم الشعر في الهائل عرق
 كن بليلاً او غراباً فما هنالك فرق
 ٢٧

في ارضه لا يباع

الشعر منك اذا ما احسنت فيه متاع
 لكن متاعك هذا في ارضه لا يباع
 ٢٨

انك سيف

اصابني من اناس عتوا بيسر حيف

يا شعر دونك فاضرب يا شعر انك سيف

٢٩ اسأل القلب

لا تسألن عن الشعر العقل ان رمت خبرا

بل اسأل القلب عنه فالقلب بالشعر ادري

٣٠ ليس سواء

الشعر ليس سواء منه سمين وغث

واحسن الشعر ما كان فيه للحق بث

٣١ دجاجتي ستييض

قد نق يتج خيرا لي في العراق القريض

يا فرحتي في حياتي دجاجتي ستييض

٣٢ الشعر منه نشيج

هاج الغناء شجوني ان الغناء يهيج

حتى نشجت بشعري والشعر منه نشيج

٣٣ ***

الشعر قال بومتي الغناء فوق المثاني

قم ان هلكت مقامي فاننا اخوان

—*—

سيفي مثلاً يا بحر الثالث من الألف مثلاً

٣٤ في الجلب دجلة

أنت للشعر في لغة العراق دلايل مجلد

٣٥ أنا في جلب دجلة عندليب يغرد

أغلق الشعر سيد ليس يغضي على القذى

حبذا ذلك في الأباء من الشعر حبنا

٣٦ في بيت

لم يترك مبدلاً البساطة في الشعر

أنا من بعد عصر أنا أغاني

٣٧ في بيت

أنت يا شعر خالد أنا صيا شعر هالك

أنت يا شعر كل ما لنا في انكون مالك

٣٨ ***

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائعي

أحسبوها على ضرورتها من قبائعي

٣٩ ***

بين يوم وإيلة لا تموت الضمائر

ايها الشعر قل لنا اي شيء تحاذر

—(O)—

البجر الرابع منه

بعد ستين

هجرت الشعر معتزلا وقد مارسته حينما

وماذا يتبغي الشعراء مني بعد ستينا

قد اضطربني الدهر وان الدهر يضطرب

الى ان اترك الشعر فلم يتركني الشعر

٤٢ تساوى الرأس والذنب

تبارك من أتى عملا فكان ثوابه جلا

ومن قد قال عن علم فارسل قوله مثلا

اصاب اصاب من فكرا ومن اصغى ومن نظرا

اجاد اجاد من قد قال « قال الشعر من شعرا »

من الافساد في بغداد ضاع العلم والادب

تري في اهلها ان قد تساوى الرأس والذنب

٤٥

لقد ملأوا بما قالوا من الشعر الدواوينا
ولكن لست منه تتقي الا العناوينا

٤٦ لك النعي والامر

الا يا ايها الشعر فدى انفسك الشعر
لك اليوم على قلبي ولي النعي والامر

*—

البحر الطامس منه

لا اجد

٤٧

ان اردتم فاقدحوا او اردتم فاحمدوا
انا في الشعر على ما مضى لا اجد

٤٨

من يفقد غيره فهو لا يشتهر
حبذا الشاعر في شعره يتسحر

٤٩

ليس رأس مفعم مثل رأس فارغ
لا يجيد الشعر من لم يكن بالنابع

انه الفائز

٥٠

ما دعوت الشعر الا اتاني فعمى

لو عصافي قلبي لكسرت القلما

٥١

قاطعوا الشعر وما الشعر عنهم عاجز

انه بالرغم عما اتوه الفائز

٥٢

لا يزال الشعر في غيبة لا ينس

انه ليس على ما تروم الانفس

—*—

البحر السادس منه

ميزان الشعر

٥٣

ان ميزان الشعر في كل قوم مارسوه ان يجذب الانسانا

وهو ان لم يغرب لهم عن شعور كان ممن يقوله هذيانا

يا شاعر العصر

٥٤

القوافي يا شاعر العصر فانظم بين ايديك واقفات مثول

ان تسالم بها فتلك اغان او تحارب بها فتلك نصول

لك في الذب من لسانك سيف شهد الله انه مصقول
وبراع ان الحجت في مكر ضافنا الاقلام فهو يجول
٥٦ في دمشق او مصر او بغداد

صعدوها ليحسنوا فامناوا فليخلوا منابر الانشاد
لا ترى شاعرا يقول فيرضي في دمشق او مصر او بغداد

—*—

البحر السابع

٥٧ عن قريجة

وما الشعر الا ما اتي عن قريجة

فكان له معنى على حسنه بكر
ان الشعر لم يهزك عند سماعه

فليس خليقا ان يقال له شعر
٥٨ ماذا يمارس

قول لشعري ايها الشعر صل وجل

فانت بميدان الفصاحة فارس
يمارس شعري اليوم اصلاح امة

فله شعري اليوم ماذا يمارس

البحر الناعم من

٦٩

انت صوت ضهوري

٥٩

يا شعر اذك انت صوت ضهوري
 يا شعر اذك انت صوت ضهوري
 يا شعر اذك انت صوت ضهوري
 يا شعر اذك انت صوت ضهوري

٦٠

يا غزال الربيع الربيع من الربيع
 يا غزال الربيع الربيع من الربيع
 يا غزال الربيع الربيع من الربيع
 يا غزال الربيع الربيع من الربيع

٦١

سكنت الهزار فساء ذلك كل من

في الروض من ناس به وطير
 في الروض من ناس به وطير
 في الروض من ناس به وطير
 في الروض من ناس به وطير

حتى يغرد

٦٢

لا توقظني ان هجعت من الكرى

حتى يغرد في الصباح هزار
 حتى يغرد في الصباح هزار
 حتى يغرد في الصباح هزار
 حتى يغرد في الصباح هزار

البحر التاسع منه

الشعر

٦٣

الشعر ما عاش دهرًا بعد قائله
وسار يجري على الافواه كالمثل
والشعر ما اهتز منه روح سامعه
كمن تكهرب من سلك على غفل

٦٤

الشعر قد قلته لما تطلّ بطني ولو تنكّب عني الشعر لم اقل
وقد اعود به ابّان انظمه اذا ذكرت ايامي الى الغزل

٦٥

اقبل على الشعران الشعر فيه هدى
وانه سبب للمجد مقتدر
لم يقرض الشعر يوما في حقيقته
الا الألى نظموه مثلاً شعروا

*—

انتم من الباطل اذا غرّكم مستهوذا في شغل شاغل
اليس فيكم شاعر قادر يقذف بالحق على الباطل

٦٧

شعري لكم قد جاء مستنهضا من غير تعقيد واغلاق
ان كان لا ينهض شعري بكم مزقت من غيظي اوراق

الوصاف

٦٨

قد يجعل الوصاف غيب الشيء عنك بمشرد
ختكاد تلمس ما يصوره لعينك باليد



(القسم الرابع)

وهو الذي أمناه « الحز والابقاط »

البحر الاول

العلم نور

تثني بالعلم عن كل الرؤوس الشبهات
انه نور وبالنور تنزل الظلمات

يضع الانسان جهل يرفع الانسان علم
والليالي لك في ادوارها حرب وسلم

ايها الشرق اتبه ويمك من هذا السبات
واعدن من العلم سلاحا للحياة

قد دعوت الشعب للعلم الى ان يح صوتي
مفعما اياه ان الجهل موت اي موت

٥
 وسع الغرب ولمّا يسمع الشرق رقي
 فاذا الغرب سعيد واذا الشرق شقي

٦
 ركب الناس قطارا فمضى يعدو انقطار
 واذا كهر باء فاذا الليل نهار

٧
 ما ارعوى الشرقي حتى دهمته النكبات
 الحجا في الشرق موت وهو في الغرب حياة

٨
 كلما فكرت في الامر تولاني ارتجاف
 انا من مستقبل الناس على الناس اخاف

٩
 كلفني بالحق ان اصدع والحق صراح
 هل على الحر الذي يصدع بالحق جناح

١٠
 انما المرأة والمرء سواء في الجداره
 علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضاره

١١

يرفع الشعب فريقان اناث وذكور
وهل الطائر الا بجناحيه يطير

١٢

ليست السادة الا اخوة للسيدات
بنست الاخوة لا يرعون حق الاخوات

١٣

ايها الزوج الذي قد اولد الزوجة بنتا
انك المسؤول عن تهذيبها وحدك انا
انا لا اكذب قومي

١٤

زيّنوا الباطل حتى ظنه الناظر حقاً
ان شعباً جهل الباطل والحق ليشقى

١٥

بعد ان كان وفاق حدث اليوم خلاف
ان هذا هو ما كنت على الحزب اخاف

١٦

صدقوني صدقوني انا لا اكذب قومي
متلاقون من الايام يوماً اي يوم

اسمعوا لي ان اقول الحق والحق يقال
ليس في ادلاجكم بعد الهدى الا الضلال

كم على الباطل باق الله تعالى تقسمونا
يملككم لا تكتسبوا الحق وانتم تعلمونا
١٩ قبل ان يخفت صوتي

ايها القوم اسمعوني قبل ان يخفت صوتي
ما حياة هي في الذلة تمضي غير موت

كم تذلون لناس نهجوا غير الصواب
مستبدين يسومونكم سوء العذاب

البحر الثاني من

العلم والجهل

تجمع العدل والخزم والحجا ليسوسوا
وانت يا علم قبل الجميع انت الرئيس

يا قوم انكم استيقظتم وكنتم نياما

يا قوم بالعلم لودوا اذا اردتم سلاما

يا عالم انت سراج يضي ليل الحيا
وانت يا علم انت الدليل في الظلمات

بين الهدى لذويه والغي فرق عظيم
هذا نهار مضي وذاك ليل بهم

العلم في الغرب جرم العلم في الشرق نور
في الغرب للعلم مد في الشرق للعلم جزر

يذهب العلم اخلاق امة ويصون
ان المدارس اما امتلان تملوا السجون

ان النجاح لعمرى يسر منه الجميع
واول النجاح ان ازمع الرجال الشروع

العلم فاحترموه لكم صديق امين

والجليل فاجتنبوه لكم عدو مبين

٢٩

لا يزهري العلم ما لم يقبل عليه الجميع

بوردة تسبق الوقت لا يكون ربيع

٣٠

قد اخطأ القوم جهلاً طر يقهم في الحياقة

وقد رأوا بعد حين اعلمهم حسرات

٣١

قد اهتدى الناس طرّاً وانتم في ضلاله

اف لكم ولما ترفضونه من جهاله

٣٢

لناس في الغرب عز بنوه خير بناء

الاصل في الارض رأس وفرعه في السماء

٣٣

اراد ناس فحازوا لهم رقيّاً مجيداً

وقد وقفنا لا انا لم نستطع ان نريدا

٣٤

قد تم ان طار ناس في الجو مثل النسور

ولست اعرف ماذا يتم بعد عصور

٣٥

هناك ناس امدؤوا اولئك المصالحونا

وآخرون استعدوا اولئك المفاحونا

٣٦ الحر يا بني الهوان

لا عاش كالناس شعب للانتداب استكنا

الانتداب هوان والحر يا بني الهوانا

٣٧

ما انت ان جئت ادا من يعرب وتزار

حذار ان تتغاضى حذار ثم حذار

٣٨

الغرب يلقاتك من مكره بوجه طليق

يا شرق لا تأتمنه فالغرب غير صديق

٣٩ الدوائر تدور

قد اذهل الشعب عن حقه الهوى والغرور

الشعب بالقصف لاه والدوائر تدور

٤٠

يا حق انك طفل اقصاه منه ابوه

ولست اول طفل آباؤه اهملوه
٤١
اعمل

اعمل فانت بنجح اذا عملت قمين
وان اردت معيناً فالعقل ذاك المعين
٤٢
في ذمة السيوف

ان العراق لييت لاهله اي بيت
الشعب يشرب ماء ويستضيء بزيت
٤٣

اوطاننا هي عز ومصدر للحياة
ان الحجرة رمز لدجلة والفرات
٤٤

يامالك لا تخش يوماً من هلكة وانقراض
فانما انت في ذمة السيوف المواضي
٤٥

لا يحسب الزحف غياً جند له عظموت
الجند للموت يحيا والحياة يموت

ان طبت طبت وان هنت يا عراق اهون
اني على كل حال كما تكون اكون

٤٧ الا عليك

يا علم انت فعش آخر الرقي واول
مما في الحياة لقوم الا عليك الممول

٤٨ حضوا على العلم

حضوا على العلم حضوا يا قوم فالعلم فرض
وهل يتم لشعب قد اغفل العلم نهض

٤٩ اين اين

مجد العراق تولى وماله من يعيد
قدعو اليه رشيدا واين اين الرشيد

٥٠ علي البلاغ

بلغت بالامس قومي اني علي البلاغ
وما علي اذا القوم بعد ذلك راغوا

٥١ عش وموت

ما ان يعز جباناً ان تاش اومات قاع
فحش وانت شجاع وموت وانت شجاع

٥٢ الاخاء والعداء

ما سر بالنفع قوماً في الغرب الا الاخاء

وما اضر بقوم في الشرق الا العداء

٥٣ بعد الحنادس

قد طال ليلي ولكن فيه انا غير يأس

فقد يجيء صباح اغر بعد الحنادس

—()—

البحر الثالث من

٥٤ الا المدافع

ليس للحق من محام قدير يدافع

ناطقاً فوق منبر قام الا المدافع

٥٥

ليس بالنذب من يعود عن العزم بالعلل

سجي هل بالذي يحض على السعي حي هل



البحر الرابع منه

يعاتب القدر ٥٦

شكا الجد الذي عثرا ودم الدهر مبتدرا
وقصّر في مساعيه فبات يعاتب القدر

البحر الخامس منه

فعدنا وركضوا ٥٧

ايها القوم انهضوا مثل باقي الامم
اطلبوا النور وخالوا حياة الظلم

٥٨

سعد الناس الألى دوننا قد نهضوا
انما نحن قعدنا وهم قد ركضوا

٥٩

انما النابغة الفذ من قد نبذا
للتقاليد التي جاء منها الاذى

البحر السادس

ويج قومي

٦٠

ويج قومي فانهم لكسالى لحقتهم من جهلهم اضرار
لا يحيط الاذى سوى الحر عنهم وقليل من قومي الاحرار

عن ام الارض

٦١

ليس يرقى الابداء في امة ما لم تكن قد ترقى الامهات
اخر المسلمين عن ام الارض حجاب تشقى به المسلمات

بجد الحسام

٦٢

رب قوم من العدالة مخرومين فازوا بها بجد الحسام
جعل الله كل قوم نحاشوا ان يهبطوا في آخر الاقوام

من قلوب ذويه

٦٣

ينزع العلم من قلوب ذويه ما حوته من باطل الآمال
ليس يهدي الانسان كالعالم شي

في الذبي قد يأتيه من اعمال



البحر السابع منه

٦٤ اسود وابيض

الا ان ليل الجهل اسود دامن

وان نهار العلم ابيض شامس

تشق حياة ما بها من مدرّب

وتشقى بلاد ليس فيها مدارس

٦٥

اذا ما اقام العلم راية امة

فليس لها حتى القيامة ناكس

تنام بامن امة ملء جفنها

لها العلم ان لم يسهر السيف حارس

٦٦ لقد جاء يوم

لقد جاء يوم فيه ينتبه الشرق

ويرجع محموداً الى اهله الحق

ان الشرق القى في الحياة اعتماده

على نفسه يوماً فقد افلح الشرق



البحر الثامن منه

٦٧ تلوذ بالاذناب

قد كنت ارجو في الرووس حراة

فاذا الرووس تلوذ بالاذناب

وجدوا طريقاً للتقدم صالحاً

فمشوا به لكن الى الاعتقاب

٦٨ الغرب قبل الشرق

الغرب كان يعد امر رقيه

اذ لم يكن للشرق من اعداد

ليس الذي يمشي على اقدامه

مثل الذي يجري على منطاد

٦٩ اذا عزتم

لا يرفع الوطن العزيز سوى امرى

حر على الوطن عزيز يغار

يا قوم قد وعى الطريق امامكم

فاذا عزتم تسهل الاوعار



البحر التاسع منه

٧٠ ان نهضوا
يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض'
من الحوائف والا فهو ينقرض
وليس من قوة في الكون قاهرة
تستطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا

٧١ ***
ينال كل امرئ مجداً يحاوله
لولا المصائب دون المجد والمضض'
ليس الذي جاء يمشي اليوم متشدداً
بسابق للآلى من قبله ركضوا

٧٢ الطبيعة والقدر
ثوبوا الى العلم ان العلم مكرمة
وفي تلقية لا يأخذكم الضجر
لو اصاح البشر الانسال مهتدياً
بالحلم يوماً لرقى نوعه البشر

بالعزم بالعزم يلقي المرء في عمل
 نجاحه انه بالعزم مقتدر
 ان كان للمرء عزم في ارادته
فلا الطبيعة ثنية ولا القدر

العاشر منه بحور مختلفة

٧٤ الادب والعرب

قد ترقى العرب بعدما ارتقى الادب
 انه انهضتها وحده هو السبب
 ٧٥ انت بالمال

الناس لا يكبرون منهم الا الذي كان ذا يسار
 فانت بالمال ذو نفوذ وانت بالمال ذو اقتدار

٧٦

ان كنت ترجو في البر مالا فجب له واسع البراري
 او كنت في البحر ترجيه فاركب له غارب البحار
 ٧٧ ارايت ماذا

تمشي الشعوب مهولين واثنا نمشي الهوينا
 ارايت ماذا من ترشنا هنالك قد جنينا

ياشعب لا تنكس عن التعقبات من دون اقتحام
في النقص من حذر الردى ياشعب ذام اي ذام

—*—

(القسم الخامس)

❖ وهو الذي اسماه « الاخلاق والاسباب » ❖

المحر الاول

الماديات

١

تضع الاخلاق في الاقوام حداً للنساء
انما الاخلاق في الاقوام مقياس الكفاءة

٢

ليس تمتاز شعوب الارض بالسياسية
ولقد يكثر شعب جاهل منه الضحايا

٣

لا تثق بالناس ما عاشرتهم الا قليلا
ربما صار عدوا لك من كان خليلا

٤

اصحب الناس ومنهم حذري مثل وثوقي
كل انسان عدوي كل انسان صديقي

٥

رضعوا الدنيا وذموها بقول لسواهم
ودعوا للزهد فيها غيرهم وهي مناسهم

٦

لا تقف في وجه لذنالك مكتوف اليدين
انت لا تأتي الى دنياك هذي مرتين

٧

لا يكن رأيك يوما حذر الموت شتيما
ربما مات امرؤ من خوفه من ان يموتا

٨

سر الى اسعاف اخوانك في الضيق خشيئا
فستبقى بعد حين في فم الدهر حديثا

٩

اعدل الناس هو الحامد من كان يسب
يمدح القاصد فيه وجزاء الكذب كذب

١٠

كل ذي نفس من الحيوان يمينا ويموت
رب انسان اذا مات يموت الجبروت

١١

رب طفل يوضع الطين على الشارع فوه
اهملته امه من جهلها ثم ابوه

١٢

يقسم المدمن ان ينسى الظلا او يتناسى
ثم لا يلبث ان يحسوها كاساً فكاساً

١٣

كلنا يكذب كي يبلغ من دنياه فيضا
مثلا انت مداح انا ايضا انا ايضا

١٤

بنظام لم يؤيد امره لا لتقيد
امة لم يهدا موسى وعيسى ومحمد

١٥ ما ابرى نفسي

صعرت خدك كبرا وانت طين وماء
اخفض فليس جدبرا بمثلك الكبرياء

*** ١٦

بالامس جاء كلانا وزرافا قبح بامس
برأت نفسك منه وما ابرى نفسي

*** ١٧

تبغي لنفسك في الظل بالنعير انتعاشا
والناس حولك في الشمس يلهثون عطاشا
اقول للنفس كفي

١٨ ان قدسكرت لشربي بالامس كأسا دهاقا
فقد لقيت على سكرتي جزاء وفساقا

*** ١٩

اقول للنفس كفي عن السفاهة كفي
اذا اردت احتراماً من الجميع فعمي
جوامع اخلاقية

٢٠ اذا اهين لييب بالسب قال سلاما

وود من سيم خسفاً لو استطاع انتقاماً

٢١

كم هدة في الشرق بيتاً بعد الزواج الفراق
كراهة فسياب فركلة فطلاق

٢٢

لا تتبع عكاشاً واسلك طريق ابيه
هذا لنا فيه ريب وذاك لا ريب فيه
لا ولا

٢٣

لقد غزاهم عداهم ليلاً فهبو وخبوا
فلا عن المال زادوا ولا عن الاهل ذبوا

لا اميل اليهم

٢٤

ابغضت قوماً لئاماً فلا اميل اليهم

والقوم ان ابغضوني فلا جناح عليهم

كما تدين تدان

٢٥

اذا اهنت انساناً فانت سوف تهان

وانت في كل امر كما تدين تدان

٢٦

لا تجبن فليس الجبان شيئاً يحوز

ان الحياة لحرب فيها الجسور يفوز

٢٧

اقنع اذا كنت يوماً تلقى بعزمك وهنا

ان القناعة كنز لا الهه ليس يفنى

٢٨

ما اجمل الزوج يرفو على يديها رضيع

سعادة المرء زوج بطيعها ونطيع

ان اكون

٢٩

لاتأمل العون مني فلا تلح كثيراً

وان اكون وربي للظلمين نصيراً

ابن الصديق

٣٠

ما في البرية خلق بالافتقار خالق

الا صديق حميم واين ابن الصديق

٣١

اذا الكوارث نابت خللك من صاحبوكا

ولم يلازمك الا اخوك ثم اخوكا

كما تكونوا

٣٢

النفع والضر يا قوم ينظران اليكم

كما تكونوا على ما قالوا يولى عليكم
 ٣٣ اسعى لانفع

اسعى لانفع قومي اناهم والذكورا
 ولا اريد جزاء ولا اريد شكورا
 ٣٤ ***

ان قلت كذبا فنفسي تعضني باللامه
 وان نطقت بصدق قامت علي القيامة

—*—

البحر الثالث منه

٣٥ هذبني المصائب

لم اكن امس دائبا وانا اليوم دائب
 في حياة قضيتها هذبني المصائب
 ٣٦ ***

عمل المرء عزه فهو اقوى من القدر
 يابس العامل الموفق تاجا من الظفر
 ٣٧ ***

انت يا خاطب التنية للمال تعشق
 قد حسبتك عاقلا واذا انت احق

البحر الرابع منه

ما انت بمسكين

٣٨

لقد سموك مسكينا وما انت بمسكين
ومن يستغن عنهم فهو سلطان السلاطين

٣٩

لقد جاؤا شرورا يوم ما للشر اسباب
ولكن غلب الطمع وان الطمع غلاب

في كل ميدان

٤٠

يؤدي لرجال العلم اهل القرب تبجيلا
يقيمون لهم في كل ميدان تماثيلا
لا يأخذكم العجب

٤١

لكل غريبة سبب فلا يأخذكم العجب
لعلني حين اخذكم اقوم ببعض ما يجب
ايها الشيخ

٤٢

الا يا ايها الشيخ الذي قد ذم ديننا
نراك تحيي ما قد كنت عنه انت تنهانا

البحر الخامس منه

٤٣ رؤوس سوارحل

فلما انما الناس رؤوس وانتم ارجل

حبذا اليوم الذي فيه عنكم ارجل

٤٤ بشما قد خلفوا

ما اقتنى اباونا المال حتى اسرقوا

ب خلفوا اليوم لنا بشما ما قد خلفوا

٤٥ لغداؤه وصحبه

ب خصامه اعداؤه فخطى الجبا يخدم

ب ورعاه صحبه فاتي به يخدم

٤٦ بعدا اتفقوا

ب اتفقوا اولا ب طيب فراحل

ب ورحلا ما جلا لتفيل ما نازل

٤٧ سلا تنفق

ب انت عبدا للهوى انا حرا مطلقا

ب انا فامدع غف بري سلا تنفق

—(١١)—

البحر السادس منه

أحرزت فأضيعت

٩٦

ليس شيء يضر بالناس كالطية

ش اذ دام دافعاً للحياة

رب اخلاق احرزت في عصور

فأضيعت بالطيش في سنوات

كان العوبة

٩٧

ان تخلى يوماً من الخلق فيه

كان ذلك الحصيف غير حصيف

واذا المرء لم يثبته بخلق

كان العوبة بايدي الظروف

٩٨

قد يحوز الانسان علماً وفهماً

وهو في الوقت ذو نفاق مرائي

لم يكن من تلازم بين اخلاقه

في البرايا وعلمهم والذكاء

٥١ رب اخلاق

رب اخلاق صانها من فساد

خوف اصحابها من النقاد

واذا لم يكن هنالك نقد

عم سوء الاخلاق اهل البلاد

البحر التاسع من

٥٢ على اخلاقها يتوقف

من البيئة الاخلاق تنشا في الفتى

فتلك به في كل يوم توشح

اذا بيئة الانسان يوماً تغيرت

فلاخلاقه طبقاً لها لتغير

٥٣

لعمرك ما الاخلاق في امة سوى

اصول لما كانت به تكيفه

وما امة الا لها في اجتماعها

مصير على اخلاقها يتوقفه

البحر الثامن منه

٥٤ من ذوي الاخلاق

بل الرجال بكل ارض اولا
ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اناساً بالذكاء تميزوا
واختار صديقك من ذوي الاخلاق

٥٥

كثر الألى اتحلوا الصداقة للفتى
حتى المت بالفتى الارزاء
واذا الليالي غيبت سعد امرى
ينحفي الصديق وتظهر الاعداء

كبير القوم

٥٦

القوم بالامس اختبرت كبيرهم
واذا كبير القوم غير كبير
ماذا توهمل من روءوس ماقت
في القحف غير جهالة وغرور

الكذب راقك انه متجمل

والصدق ساءك انه عريان

من ساء من مرض عضال طبعه

يستقيح الايام وهي حسان

لا يعلم الفرثان في آلامه

الا الذي هو مثله فرثان

افعل بنيرك ما تريد ليفعلوا

بك مثله وكما تدين تدان

البحر التاسع منه

تراه زوجا على ارفامها بطلا

وفي سوى ذلك ليس الزوج بالبطل

له تبث هواها كي يجازيها

بالمثل وهو عن الاهواء في شغل

٦٠ فيرى الناس بالاخلاق

اني ارى الناس بالاخلاق جاشة

٦١ وتلك باقية فيهم الى حين

ولا ثبات لاخلاق بلا شدة

من العواطف والمعقول والدين

٦٢ بالتدريج ينتحر

يا حبذا الماء فيه ري شاربها وبست الخمر فيها لانهي خمر

من يدمن الخمر مرة بوراً لعادته فلما هو بالتدريج ينتحر

العاشرة محرم مختلف

٦٣ الحق عن الحق

انما العادات لا يخامها غير ذاك المارق المنطلق

٦٤ قد تلتهاها ترائنا سيدنا الحق عن الحق عن الحق

٦٥ تلك ضرورات

قد اخطأ القائل ان التقى والصدق والحزم ضرورات

لم تكن الاخلاق موهوبة بل انما تلك ضرورات

٦٦ ما ادري متى

ما نال في بغداد اماله الا الذي قد كان جاسوسا

رأيت روح اللوم ينمو وما ادري متى قد كان مغروسا
 من هنالك او هنا ٦٥

لا يفرح الشهم مديح كاذب يا قي اليه من هناك او هنا
 من كان غير واثق من نفسه يسر بالممدح له وبالشنا

(القسم السادس)

❖ وهو الذي اسماء « السياسة والاجتماع » ❖

البحر الاول

١ تحن وتئن
 اسمع الناس الى استقلالها اليوم تحن
 واراها تحت اثقال الوصايات تنن
 ٢ منامات واعراس

انما تعرض بغداد حياة وهلاك
 لمناحات واعراس تقامان هناك
 ٣ حاشاك

رقد الحق فقالوا هلك الحق وطاشا
 ايها الراقد حاشا لك ان تهلك حاشا

٤ في ليل من الشك

انا في ليل من الشك لاجل الحق ساري
اقل الالم من فضلك في الليل عثاري
٥ الذئب والخروف

يقسم الذئب الخروف العبل قسمين مجشاً
فبنصف يتغدى وبنصف يتعشى

٦ لا يسلم من عثار

ان من يمشي بليل دامن فوق الحجار
هو لا يسلم الا ان تأني من عثار

*** ٧

علم القوم صباحا بعد ان ذاقوا كلالا
ان ما ظنوه في الليل هدى كان ضلالا
٨ من بعد السكينة

عصفت ريح فهاج البحر من بعد السكينة
انما خوفي ان تفرق بالقوم السفينة
٩ صاروا ذئابا

قوي الرهط الاولى كانوا من الناس ضعافا
فلقد صاروا ذئابا بعد ان كانوا خرافا

١٠

لا تولوا امركم للجبل قوماً كالذئاب
انهم سوف يسومونكم سوء العذاب

١١

لا تثق بالقوم ان يقوم يبغون الثرورا
بعضهم يوحى لبعض زخرف القول غرورا
بعد ان كان خطيباً

١٢

اعتبر يا ايها القائل ان كنت ليبيبا
بالذي اختار منكوتا بعد ان كان خطيباً
ذو انتقام

١٣

اخدموا الشعب بصدق واذكروه باحترام
لا تخونوا الشعب فلشعب عزيز ذو انتقام
غير ما ارادوا

١٤

ذمنا الناس لاننا ما استجدنا ما استجدوا
ولاننا قد اردنا غير ما الناس ارادوا
حبذا ان سد

١٥

حبذا القانون ان سد احتياجت الشعوب
واذا قصر القانون من ادنى الخطوب

١٦ ليس لي انصراف

ليس لي عن مبدئي يومان وان شذ انصراف
ما انا ذاك الذي من قالة الناس يخاف

١٧ ليت امي لم تلدني

لزم النحس بلادي بانها ساءت بلادا
ليت امي لم تلدني ليتني كنت حمادا

١٨ وراء الماء

ايها العادي وراء الماء يزجوه الباب
ان ما تحسبه ماء من البعد مراب

١٩ عد اليها

ين تلقى عنك سلوانا لما الانفس اينما
ايها الراحل عنا عد اليها عد اليها

٢٠ لان الليل اسود

تكتسي الاشياء لون الليل ان جئت الى غد
انها تسود في الليل لان الليل اسود

٢١ ايها الذئب

ايها الذئب لك الليل معين فبذار
انت في الليل كثير وقليل في النهار

٢٢ لا تسر في الليل

لا تسر في الليل حتى يصبح الليل نهارا

انت لا تأمن في الليل اذا سرت العثارا

٢٣ حيث لا خوف

سر الى ارض يعيش الناس فيها آمنا

حيث لا خوف على الناس ولا هم يحزنونا

٢٤ لا تسل

لا تسل عما بشعب عزهم قد صنعوه

جذبوه دفعوه لطموه صفعوه

٢٥ لو جمعت الدم

قد اثاروها فكانت للكثيرين سعيرا

لو جمعت الدم ممن قتلوا كان غديرا

٢٦ بالحواشي والشروح

يحتوي في اصله المتن على معنى صريح

انما قد اغلقوه بالحواشي والشروح

٢٧ سهام وسهام

ليس بالمصمى لصيد كلما تربي الرماة

فسهام صائبات وسهام ظائشات

قام توأ من عثار بعد عديو في النهار
واتى ينفض ما كان عليه من غبار
بان لي ٢٩

بان لي ان الجماعات من الحزم عواري
فهي في اهوائها نفلو كأطفال صغار
٣٠

قائد الحزب هو الآتي بأرام مديدة
وهو الخالق في الحزب لأرواح جديدة

البحر الثاني منه

ان السيوف على الارض قد ملكن الشعوب
وما ملكن عليها من الشعوب القلوب
٣٢

لانسكت الحق نار لفقارجات تصوت
يموت للحق خلق والحق ليس يموت

٣٣

الحق ابلغ وضاح ما عليه غبار
وحيثما تطلع الشمس كان ثم نهار

٣١

ويا ايدي الظلم شاتي ويا بلاد استقلي
ويا ظلام تمزق ويا شمس تجلي

٣٥

فاسيت منك كثيراً اذ كنت بالليل تدجو
فجاء يحبو اخيراً صبح كما كنت ارجو

٣٦

ساشكرن سماء قد امطرنا رذاذا
ما كنت امل منها قبل المواسم هذا

٣٧

تجمعت بعد ان كانت المتنازع شتي
وقد تاتي اخيراً ما كان لا يتأتى

٣٨

ان الزمان صفاً سر ، جاء بالطيبات
وهذه حسنات يذهبن بالسيئات

٢٦ وجهك اسود

بدت سحاب جوف في جونا لتلبد
يا يوم بعد قليل يا يوم وجهك اسود

*** ٤٠

مرت على البحر ريح فاحدث فيه موجا
كأغما للموج جند يسير فوجا ففوجا

*** ٤١

ما ان لنا من عذاب ولا لنا من ضيقه
اذا تعبدنا الملاحون نجو السفينه

٤٢ اخر ذهابك

ليست بذات امان في الليل تلك البطاح
لآخر ذهابك اخر حتى يجي الصباح

٤٣ لعل دجلة

للبرق في حلك الليل زمن بعيد وميض
لعل دجلة لن تجادها السحاب في فيض

*** ٤٤

لا ترجون جيلا كما رأيت غاما
فقد يكون على دجنه الغمام جهاما

٤٥ يا جرتي

القلب يا مرفي ان اقول والعقل ينهي
وتلك مشكلة في الحياة اعجز عنها

*** ٤٦

يا جرتي انا انهاك ان تمضي الحجارا
اخشى انكسارك يوماً وان سلمت مرارا

*** ٤٧

القيتها كلمات كأنهن نبال
قد قلت حقاً ولكن ما كل حق يقال

*** ٤٨

وجدت للقول وقتاً فلم يسعني السكوت
وفرصة سئمت لي فلم ادعها تفوت

*** ٤٩

لقد ذهبت بخفين ثم عدت بخفياً
نفسي اخضعت هداها اف لنفسي اف

٥٠ ارجل ورووس

الناس مذحي الناس ارجل ورووس
وانما سعد قوم لآخرين نخوس

٥١ ***

بغداد مهبط روجي بغداد مسقط رأسي
 رأيت أيام سعد فيها وأيام نخس
 ٥٢ كوفي برداً وسلاماً
 ان المدافع ترغو والحرب حرب ضروس
 طارت هنالك ايدي وارجل كالوروس

٥٣ ***

قد شبت الحرب نارا يا عمت تروع الاناما
 يا نثار كوفي عطينا ببرداً وكوفي سلاماً

٥٤ ***

قد تم خروجهك قبل اللوج وافتح صهيونك
 من اين تهرب قل لي ان اوصدوا الباب دونك

٥٥ ***

ما للذي اليوم تأتي بما اتيت اتصال
 ان كان ذلك رشداً فان هذا ضلال

٥٦ ***

تري عيون اموراً قد لا تراها عيون

(٨)

ولا تقيس على ما قد كان ما سيكون

٥٧ ***

تحت الظواهر ما ترتجيه لو ما تخاف

ورب ملح اجاج يوتي وعذب يعاف

٥٨ يا شاة ببني

رأيت بالامس شاة نسق طلاها حليبا

فقلت يا شاة ببني فان في القرب ذبا

٥٩ ايقظوني وناموا

ماذا اقول لاصحابهم علي كرام

من رقة كنت فيها قد ايقظوني وناموا

٦٠ ااي منقلب

سيعلم القوم ماذا بالظلم يكسبوننا

واي منقلب بعد ذا ك ينقلبونا

٦١ على الذين استبدوا

لاشي لو صدقوني مما اقول لا بين

فقد سمعت باذني وقد رأيت بعيني

٦٢ ***

دع المحال وكلم بلهجة المستدل

ما كنت اقبل الا ما ليس يا باه عقلي

٦٣

على الذين استبدوا اثير حرياً عوانا

اموت فيها عزيزا ولا اعيش مهانا

٦٤

ليس الحياة بعز مثل الحياة بذل

قد جاء يوم يا يدي فيه اكبر غلتي

اذ الضرائب

٦٥

اذ الضرائب يا ايها الفقير ومات

فانما اليوم وافر النفقات

السلام والحرب

٦٦

السلام ينشر نوراً يا نور شق الظلاما

والحرب تحمل ناراً يا نار كوني سلاما

اذا شققت طريقاً

٦٧

اذا شققت طريقاً لي بين هذا الزحام

فانني في حياتي موفق بالتمام

لا يدري ماذا يريد

٦٨

الشعب كالطفل المسخط مبدئاً ومعيداً

فقد يريد ولا يسدري بعد ماذا يريد

٦٩ العفو والقصاص

إذا تساهل شعب مشى إليه الشتات

للناس في العفو موت وفي القصاص حياة

٧٠ الحزب دين

بحزب للناس دين موثر في السجايا

له آله إليه يقدمون الضحايا

٧١ قوادم وخوافي

ليس الخفاف من الطير حوماً بخفاف

الأ إذا ساعدتها قوادم وخوافي

٧٢ في المساء

ترى الكثيرين صبحاً شمّ العرائن شوساً

وفي المساء تراهم يطأطئون الرؤوساً

٧٣ يا أم

يا أم لا تحزني أن أتى يعمّك فبل

فانه ليس يدري ماذا يريد فيألو

٧٤ ***

وبتك ساهرة يوم أنت في المهد طفل

نَجَّيْتُ نَفْسِي مِنْهَا الْحَقُّوْقُ اِذَا نَت كَهْل
٧٥ تَبَاشِيرُ صَبْحِهِ

الْيَوْمُ يَوْمٌ مَرُورٌ الْيَوْمُ يَوْمٌ اَنْشَرَا ح-
كَانَتْ تَشِيرُ تَبَاشِيرُ صَبْحِهِ لِلنَّجَاحِ
٧٦ الطَّرِيقُ مَخُوفٌ

اَنْ الطَّرِيقُ مَخُوفٌ لَا تَمُشْ وَحْدَكَ فِيهِ
أَمَّا الْفَتَى فَكَثِيرٌ فِي أَمْرِهِ بِأَخِيهِ
٧٧ بَعْدَ انْتِبَازِي

بَعْدَ انْتِبَازِي عَنْهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ انْتِبَازَا
مَاذَا يَرِيدُونَ مِنِّي مَاذَا يَرِيدُونَ مَاذَا
٧٨ ***

غَاضَتْ وَكَانَ بُوْدِي لَوْ أَنَّهَا لَا تَغِيضُ
وَعَلَيْهَا بَعْدَ عَامٍ مِنَ الْمَغَاضِ نَغِيضُ
٧٩ ***

هَلْ لِلْوَصَايَةِ بِالْحَقِّ يَا تَرَى الشَّعْبَ يَا بَنِي
أَنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا فَبِذَا الشَّعْبِ شَعْبًا
٨٠ ارَادُوهُ

لَقَدْ ارَادُوهُ لِلشَّعْبِ حَاكِمًا بِالصَّوَابِ

فجار يقسو عليهم وصب سوط عذاب

٨١

وليت عمداً علينا حماراً ابن حماره
هلا استحييت من الله يا

٨٢ لات حين مناص

تخشي بطون شباع من البطون الخصاص
سيطلبون مناصاً ولات حين مناص

٨٣ انا الذي

ما انت ان كان خطبي يطاق او لا يطاق
انا الذي سيجازي دمي الذي سيراقي

٨٤ من خلائق البحر

يكاد يبلغني من خلائق البحر حوث
فان خمت فاني في جوفه ساموت

٨٥

ما كل ما تمناه في الحياة نلاقي
ليس العراق بما لا يروم اهل العراق

٨٦

ما في العراق رجال هم نهي وعقول

الحق فاستمعوا لي انول ثم اقول
الا الظنون ٨٧

لا يؤمن البعض منا بما تراه العيون
وليس بعد يقين بالشيء الا الظنون
ما بل جيشك ٨٨

ما بال جيشك من عجزه يخاف الجيوشا
وكان عهدي به قاهراً يفل العروشا
اردت ام لم تريد ٨٩

قاطعت صبحك يا نفس فانقصي او فزيدي
سترجعين اليهم اردت ام لم تريد

ابحر الثالث منه

سوى النار والدم ٩٠

ليس سيف مجرد لنضال كمغمد
لا ولا العقل مطلقاً مثل عقل مقيد
*** ٩١

فمن تلقاه واقع صدق الظن ام كذب

وجب اليوم ان تقوم بما كان لا يجب

٩٢

الوغي عمت الوري كالتضاء المحتم
لا ارى حيثما التفت سوى النار والدم

٩٣

كنت من كل جانب عرضة للنواب
فنجاني عجيبة في عيون العجائب

٩٤

قلت للقوم ناصحاً ايها القوم حاذروا
عن قريب على البغاة تدور الدوائر

اعتبر بالحقائق

٩٥

قد ترى في الظلام نورا كنار الجباب
غائباً غير حاضر حاضراً غير غائب

٩٦

اترك الظن جانباً واعتبر بالحقائق
رب فيجر على وضائه غدير صادق

لو تعلقت بالنجم

٩٧

تتعاوى الذئاب حولك والليل والليل

انت فيه ولو تعلقت بالنجم توكل

٩٨ لا تغرنك الظواهر

لا تغرنك الظواهر فيما بك اتصل

انما مكره اخاك على الامر لا بطل

٩٩ جعلوا الدين

جعلوا الدين آله لبلوغ المآرب

وهي افضت الى اختلاف لهم في المذاهب

١٠٠ ما الذي تحاذر

بقيت ترقب النجوم عيون سواهر

تلك خرص فما الذي هي منها تحاذر

البحر الرابع منه

١٠١ لا نار ولا قيس

الم الليل والغلس فلا نار ولا قيس

خراف الحي قد هجمت وجاء الذئب يفترس

١٠٢

ارى القيد على الارجل والفيل على الايدي

فما يعترف المأسور بالفيل وبالقيد

١٠٣ ***

لقد سألوا فقالوا هل لنا شيء من الامر
فقلت مجابوا لا آسألوني انا لا ادري

١٠٤ الدم والنار

انتنا ديمة تمطرنا في الليل مدرارا
يكاد البرق منهاوا مضاً يحطف ابصارا

١٠٥ ***

تري الناس الى حرب شباها الناس قد ناروا
هناك الموت باد ككاشرا والدم والنار

١٠٦ ***

ولما ابصرت عيني ان قد حشد الناس
احسن القلب بالشر وان القلب حساس

١٠٧ ***

وحرب احزنت ناسا كما قد افرحت ناسا
تري في كل مملكة مناحات واعراضا

١٠٨ ***

اقر الغرب ان الشرق لا يخضعه الرق
فقلت الان بعد خفا انه قد حط حصن الحق

١٠٩ احول العين

الا يا صاحبي هل انت قل لي احول العين

من الاشياء ظاهرة ترى الواحد اثنين

١١٠ كان عليه

سري والليل معتكر وانجل ليس ينتظر

وكان عليه ان يبقى الى ان ياذن السحر

البحر الخامس منه

١١١ انا متها خائف

عن قريب ستهب علينا عاصف

انها آتية انا متها خائف

*** ١١٢

لا تخف من ثورة حدثت تفتن

انها زوبعة عن قريب تسكن

*** ١١٣

انما القاعدة اليوم بين الامم

هي ان لا يحقن الدم الا بالدم

١١٤ سوف تدري

انهم انت رجعوا عن امامي ارجع
واذا ما اسرعوا في خصامي اسرع

١١٥

خفف الوطء فقد نال من جسحي الاذى
ليس من كان له الحكم يقسو هكذا

١١٦

جئت امرا فادحا انكرته العرب
سوف تدري اي منقلب منقلب

بعد ما ايقظوني

١١٧

قد دعونا للتكاليف ثم امتنعوا
انهم من بعد ما ايقظوني هجعوا

ابحر السادس

١١٨ احلامها من الاضغاث

لانصوب من الجماعة رأيا ان احلامها من الاضغاث
قلما تدرك الجماعة ماتا في باعمالها من الاحداث

١١٩

وإذا اعتلت السياسة يوماً مرض الشعب ثم عز الشفاء
رب قانون أهله وضعوه كدواء فازداد منه الداء

ذلك الماضي

١٢٠

أمل أن يعود ذلك الماضي غامراً لي بسببه الفياض
وأرى الشعب في طريق هداة صاحب فضل دليله الفضايف

١٢١

قد خلت تلك المعاهد طراً بعد حشد من أهلهواكتضايف
ورأينا الصروح منهذمت فأخذنا نبني على الانقاض

١٢٢

سيكون العراق جذّة قوم ما بهم من مقت ولا إغاض
أيها الملك لا تخف من زوال أنت في ذمة السيوف المواضي

أيها المغربان

١٢٣

أيها المغربان أني أرى في أفق المشرقين نوراً ضيلاً
وعسني أن يكون عنوان فجر لنهار صحوه نراه جميلاً

بين أمّتين

١٢٤

ليست الحرب غير نار تشبّ حيث يشقّ شعب ويسعد شعب
فإنها قبل أن تشبّ عاصف بين أمّتين تهب

واذا ثارت الجماعة يوما ففي قد لا تدري لماذا ثور

واذا عمت المعارف قوما قل فيهم مع الزمان الشور

انائه والذكور

ليس يرقى الانسان الا اذا نالت رقبته انائه والذكور

مثل من العلم ما حنى الجمل في الماضي على المصلحين فهو الخير

باسماء العراق

باسماء العراق خائتكم افكار الليل العراق كانت تنير

القوم بكابة وشقاء وتقوم سعادة وسرور

لا توأم

لا توأم من الاراذل خيرا لا يحبي الخبث الاخشا

ومن الجهل ان تخاطب ناسا لا يكادون يفقهون حديثا

بعد ان خاض

ادرك الشعب ماله من حقوق بعد ان خاض للعقوق العجاا

فاكتسى حكم الذات رأسا وصدرآ بعد ان كان نطفة امشاجا

حكومة الصبايك

استتبت حكومة للصعاليك معا تحت راية حمراء

ولقد كانت الحكومة في الاقوام قبلا حكومة الزعماء

البحر السابع منه

القانون

١٣١

لقد جهلوا الشعب الذي وضعوا له

على الخدس قانونا يلي بالشعب اجمعا

ولو بني القانون في امة على

تجارب من اصحابه كان انقضا

تخدر ولا تشفي

١٣٢

مر يرض من الآلام يشكو وجوله

اطباء موصوفون بالخذق والنصف

هم فقروا على ان يسكتوه بجرعة

تخدر اعصاب المريض ولا تشفي

اما واما

١٣٣

يقولون كن اما حمارا نقوده

واما على ابناء قومك جاسوسا

ل من لدنا رفعة ومكانة

وتصبح رئيسا بعد ان كنت مروسا

١٣٤ ارى بعيني واسمع باذني

وقاني ربي شر كل ملمة

وحافظني من ان اكون فريسة

ارى نارها بالعين مني تلتظي

واسمع عن بعد باذني حسيها

١٣٥ يد الايام

تمهل قليلاً لا تغفل امة اذا

١٣٦ لم تزل تحرك فيها الغيظ لا تمهل

وايديك ان طالت فلا تغتر بها

١٣٧ فان يد الايام منهن اطول

افعالهم ارى الناس

ارى الناس فوق الارض الا اقليم

١٣٨ قد اختلفوا عقلاً ورأياً واحساساً

ومن قاس هذا الناس فيما يرونه

١٣٩ على نفسه يوماً فقد جهل الناس

١٤٠ النفي والسجن والشنق

متى ما اطمان القلب بالنفع في الحيا

١٤١ فقد لا يروع الليل والرعد والبر

وان الذي يسعى لتحرير امة

يهون عليه النفي والسجن والشنق

١٣٨ رفعت ووضع

لقد رفعت بغداد من كان جاهلاً

وقد وضعت بغداد من كان يعقل

فمن كان فيها اولاً فهو آخر

ومن كان فيها آخراً فهو اول

١٣٩ روضة وغدير

كأني بصرح الامن شيد بربرة

الى جانبها روضة وغدير

كأني بحسناء المساواة ابرزت

فليس عالياً برقم وستور

١٤٠ خير نظام

رأيت المنظمات التي ادخلت قسراً

تولد ثورات وتبثعث المشرا

وخير نظام للجميع هو الذي

به الشعب لما عاملوه به سرا

١٤١ نكتب بالدماء

سيزهد هذا الجيل نضو شقائه

ويأتي سعيداً بالسلامة جيل

فتكتب فيه بالدماء حوادث

مضين والويلات فيه فصول

١٤٢ تبدو وتختفي

لكل امري شخصية هي عندما

يكون عن الاحزاب منفرداً تبدو

وتلك اذا جاء الجماعة تختفي

فما هو فيها ذلك الرجل الفرد

البحر النامن منه

١٤٣ ايام بغداد الى بغداد

اتعود بعد تصرم ونفاد ايام بغداد الى بغداد

فتقوم احقاد الاجداد مضوا وتعيد مجد اولئك الاجداد

١٤٤

ما للبلاد اساءت استقلالها فكأننا ليست على استعداد

العقل اجمع في دمشق ضائع والحق كل الحق في بغداد

لا تستحق السلم الا امة كثرت مدافعها مع الاموال
اما التي ليست لها من قوة فاقراً عليها الحكم باضمحلال

١٤٦

يا شرق انت على العقول مضيق

والغرب مبقيا بلا تضيق
لا يخذعك تزلف يدلى به

يا شرق ان الغرب غير صديق

دفنوك حياً

١٤٧

يا حق قد دفنوك حياً في الثرى

يوم القضاء « فعادني استعبار »

وامضني من بعد دفنك انني

ما زرت قبرك « والحبيب يزار »

١٤٨

قد او قدوا في كل ارض نارها

كم ازهقت منهم هنالك روحا

بواذا نظرت الى البلاء فلا ترى

الا قتيلا او دماً مسفوحا

عج العراق

١٤٩

عج العراق مطالبا بحقوقه فغلى وثار كأنه بركان
الحرب اول ما تشور عجاجه والنار اول ما تشب دخان

يريد استقلالاً

١٥٠

يلقى الخطوب ويركب الالهوالا حر يريد لقومه استقلالاً
ليس الحياة سوى نضال دائم ما عاش من لا يستطيع نضالاً

١٥١

لا يطمئن الشعب بعد جهاده الا اذا لمس المراد فنا
تبغى لتلبس جدة في عصرنا كل الشعوب ونزع الاسمالا

راية حمراء

١٥٢

يا ايها الفقراء لا تستياسوا من عيشة يا ايها الفقراء
رفعت اخير فوق راية الهدى لا راية حمراء

هل قصرت

١٥٣

يا نفس عيشي بعد يومك بالمني
حبلى المني يا نفس غير قصير
ما للمشايخ في رضاء مرعج
هل قصرت عنها يد التدبير

ثخن الوجوه

٥٥٤

منع الذين تسيطروا ان يحسنوا

ثخن الوجوه وغلظة الاكباد

بهما تقدم في حضارته القتي

لم يخل من همجية الاجداد

الغرب والشرق

١٥٥

الغرب مستند الى التدبير والشرق معتمد على التقدير

الغرب قد اخذ الباب لنفسه والشرق لاهله بقشور

بجبله مشنوق

١٥٦

بات الرجاء وجبله فاذا به عند الصباح بجبله مشنوق

لحي على شعب كبير ماجد حرموه حكم الذات وهو خالق

البحر التاسع منه

دونه وفوقه

١٥٧

قد اظهروا انهم في كل ما فعلوا

يدافعون عن الاوطان والدين

وفي السياسة للالفاظ مقدرة

ليست على سامعيها للبراهين

لقد علمت لو ان العلم ينفعني
 من طول ما جئت قبلا ادرس الناس
 ان الجماعة دون الفرد معرفة
 وفوقه بصروف الدهر احساس

بلازم الفأل

١٥٩

ظنوا الهدى في الذي جاؤ به من عمل
 وقد يكون ضلالاً ما يعد هدى
 من لم يهذه علم في شبيبته
 فانه لا يلاقي بعدها رشدا

١٦٠

واسعد الناس من قد كان معتزلاً
 يلزم انظر في اليوم الذي صعد
 قد افلح المتروي في عزيمته
 وكل قصد اذا زال الضلال هدى

ايها العلم

١٦١

عش هكذا في علو ايها العلم
 فاننا بك بعد الله نعتصم

عش للعروبة عش للهائفين لها
عش للأولى في العراق اليوم قد حكموا

١٦٢

تلى امامك والجمهور مستشد

قصيدة لفظها في النظم منسجم

لشاعر عربي غير ذي عوج
على الفصاحة منه تشهد الكلام

هي الحقيقة

١٦٣

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا

وادعياها وان صاحوا وان جالبوا

اقولها غير هباب وان حنقوا

وان اهانوا وان سبوا وان ثلبوا

في عتفوان

١٦٤

تزف في عتفوان من شبيبته

الى فتى لشعار النبيل متحل

مهما به احتفلات بعد الزواج فما

تلقى سوى ذي غرور غير محتفل

١٦٥ اخاف من انه ينفجر

للشرق ارهقت لا تخشى حزازته

يا غرب انك مغرور به اشر

الشرق يشبه بركانا به حمم

اخاف من انه يا غرب ينفجر

١٦٦

كن في سلوكك يا انسان معتدلاً

الى متى انت للانسان تحتقر

ياسرحه الماء ان جاء الخريف غداً

فانها هذه الاوراق تنتثر

الا الذي

١٦٧

ان الحكيم اذا ما فتنة فنجست

هو الذي بجبال الصبر يمتسك

لا يرأس الناس في عصر تعيش به

الا الذي لقلوب الناس يملك

الفرد والجماعة

١٦٨

تأتي الجماعة من عسف اذا ملكت

ما ليس فرد من الافراد بالآتي

العسف في الفرد والتار يخ يشهد لي
اقل في الحكم من عسف الجماعات

١٦٩

ما للجماعة في رأي تجبي به
اصابة فهي كالاطفال تفتكر
لان الجماعة جند لا نظام له
يقوده حيثما شاء الهوى نفر

العاشر بحور مختلفة

رأيت السيف ١٧٠

رأيت السيف قد ملك الشعوبا
ولم ار انه ملك القلوبا
رأيت له محاسن فائقات
كما اني رأيت له عيوبا

١٧١

اذا رجع الخصوم الى التقاضي
فان السيف اكبرهم ذنوبا

وكل حكومة بالسيف تقضى

فان امامها يوما عصيبا

١٧٢ الوعد الحق

قد ثار في الشرق الخلق واقترب الوعد الحق

ما كان الغرب بذى ظن ان سوف يحاسبه الشرق

١٧٣ ايها الذئب

يا ايها الذئب الخيث حتام في غنمي تعيث

اتلفت ما ابقى ابي فكانما انت الوريث

١٧٤ كمن يمشي بلا عين

من كان يمشي مغمضا عقله فهو كن يمشي بلا عين

عند الذي استولى عليه الهوى جاز اجتماع للنقيضين

١٧٥ احكم عليها بانقراض

لا شيء يفسد حكمه فان الجماعة كالتغاضي

واذا استكانت امة فاحكم عليها بانقراض

١٧٦ لكل طالعة افول

بغداد بعد القائمين بعزها ام تكون

غابت كواكب سعداها ولكل طالعة افول

١٧٧ على الجماجم والرفات

ما فاز بالظفر امرؤ في الحرب الا بالثبات

تبني صروح الغالين على الجماجم والرفات

لا تغتر ١٨٧

لا تغتر ان كان يومك ضاحكاً فيه السرور

فلسوف يأتي بعده يوم عبوس فمطارير

١٧٩ اذا الحكومة ماوفت

الناس ترجو ان يسان الحق من كل اهتمام

واذا الحكومة ماوفت تبقى الجروح بلا التئام

لا يغتر ١٨٠

الحرب ذنب الاجتماع وانسه لا يفقر

نضني الذي هو ظافر وتذل من لا يظفر

اطلب موقعي ١٨١

اني لاطلب موقعي بسين المواقع في زماني

واريد تحت الشمس فوق الارض في الدنيا مكاني

آخر واول ١٨٢

قد تقتل النفس في ذودها وفكر التحرر لا يقتل

فذاك لا مالم آخر وذاك لا مالم اول

(القسم السابع)

* وهو الذي اتماه «الكون والحياة» *

البحر الاول

١ النواميس قضت

النواميس قضت ان لا يعيش الضعفاء
ان من كان ضعيفا اكلته الاقوياء

٢

ان بين الناس فوق الارض للعيش عراكا
فترى منحطاً من ليس بالصلد هناك

عثراني

٣

عثراني ازعجت نفسي في سير حياتي
اقل اللهم في سير حياتي عثراني

كان صواباً

٤

بان لي من بعد ما من قت عن عيني الحجابا
ان ما خالته نفسي خطأ كان صواباً

٥ انا ان اوديت

انا ان اوديت اعددت طعاما للنبات
وهو للحيوان يقضي بعض حاجات الحياة

٦

لا ابالي بعد ان اصبحت في القبر مقيما
ملكا لا قيت ام لا قيت شيطانا رجيا
اذا مات الجسم

ان جسم المرء للروح التي فيه تقوت
فاذا ما مات جسم المرء فالروح تموت

٨

لا تقر نك املاكك هذي واليوت
مثلا قد مات اباؤك قبلا ستموت

٩

انت من بعد زمان جسد ما فيه روح
وستعالك اذا اخليتها هذي الصروح

١٠

ان من شادوا القصورا سكنوا اليوم القبورا
ما حياة الناس مهما فشحت الا غرورا

١١

انت لا يسمع من بعد زمان لك صوت
اي تقع من حياة بعدها يحدث موت

١٢

اكثرت التراب عظام من ضلوع وصدور
سحقته الرجل الدهر واقدام العصور
لو مات استراح

١٣

قد غدا في طلب المال على الارض وراحا
ومن الموت تخشى وهو لو مات استراحا

١٤

ان فقد النور هين بعد فقدان الحياة
لا يحس الميت ما في قبره من ظلمات
ان اخطأ الظن

١٥

لا تهمن بان تعرف اسباب التعلالي
انها ان اخطأ الظن فسر في الليالي
سعادة وغول

١٦

انا الوهم الذي في الراس للجهل يحول
هو سعادة اذا ما اظلم الليل وغول

١٧ على مملكة الجسم

انت يا قلب على مملكة الجسم امير
واذا رمت وزيرا فلك العقل وزير

١٨ شخصيتان

كل انسان له في جسمه شخصيتان
لا تنامان معاً فيه ولا تستيقظان

١٩ للسلم حرب

انا الانسان للحرب بسوق الطبع يصبو
لا تؤمل منه سلماً انه للسلم حرب

٢٠ ليس في الكون جديد

انا عن رأيي وان كان غريباً لا احيد
ليس في الكون على وسعته شيء جديد

*** ٢١

ما ارى الايام بالاشياء الا دائرات

كل ات هو ماض كل ماض هو ات

٢٢ الارض تدور

ليست الشمس من الشرق الى الغرب تسير

انما الارض من الغرب الى الشرق تدور

٢٣ تنهرم الشمس

تنهرم الشمس وتنهال على الارض الخوف
يوم لا تجذب الشمس ولا الارض تطوف

٢٤ الارض والمريخ

تظهر الارض من المريخ نجما في السماء
مثلا يبدو لنا المريخ من بعد المساء

٢٥ الارض والعالم

انا الارض التي تكبرها حين تراها
هي جزء صاغر من عالم لا يتناهي

٢٦ ***

يعجب العقل لما قد حركت ايدي الطبيعة
من شمس مشرقا في سماوات وسيعه

٢٧ ***

قد رأت عيني في الليل وقد جن شهابا
لاح في الجو كسطر مستنير شم غابا

٢٨ الجسم

انما الجسم سطوح وخطوط ونقاط
فبها الجسم محيط وبها الجسم محاط

يدفع الجسم الى الجسم من الجري الاثير
 فيقولون هو الجسم على الجذب قدير
 الكون اثير ٣٠

انما الكون اثير واسع لا يتناهى
 مبدأ الاشياء منه واليه منتهاها
 اخترعته الضعفاء ٣١

ليس في العالم حق غلاتناه السماء
 وان الحق سوى ما اخترعته الضعفاء
 آه من نفسي ٣٢

بذرت نفسي مالي لانفاس في الملامي
 قد اضررت بي نفسي آه من نفسي آه
 يومي واهمي ٣٣

قد رأت عيني سعوداً ورأت عيني فحوساً
 ورأت يوماً ضحوكاً ورأت يوماً عبوساً
 *** ٣٤

عند ما ادخل رمسي فاقدأ عقلي وحياتي

يتساوى وانا ميت به يومي وامسي

٣٥ ايها الرمل
ايها الرمل الذي في السهل تذروه الرياح
كنت يوماً ذروة الطود التي لا تستباح

٣٦
اين ذاك الشجر المسبل اغصانا تضييره
قد ذكرنا منه ظلا وارفاً عند الظهيره
٣٧ ارضاء فرجه

زين الشيطان للانسان حب الشهوات
همه ارضاء فرجه وتلذيد الحياة
٣٨ حياة الناس

ما حياة الناس الا شبه بحر ليس يصفو
بعضهم يرصب في اسفله والبعض يطفو

٣٩
انت بالسعي تريد الخير والخير حميد
غير ان الدهر يأتي غير ما انت تريد
٤٠ حتماً كان ام قبيحاً

كل انسان محب نجله حباً صحيحاً

حسناً كان هناك النجمل ام كان قبيحا
٤١ لا يغلبك يأس

انذب الاوطان ما في نديك الاوطان يأس
غير ان اليأس قتال فلا يغلبك يأس
٤٢ لولا ذكاء

لم بعش لولا ذكاء حيوان ونبات
انها تهدي الى الارض قوى منها الحياة

البحر الثاني منه

الحياة

ان الحياة جهاد ما مثله من جهاد
ليس المسالم في قومه رفيع العمد
٤٣

ان الحياة جهاد به يضيق المحيط
لا يحرز النصر فيه الا القوي النشط
٤٤ ***

ان الحياة لعمرى حرب رحاها تدور
لا يحرز النصر فيها الا القوي الجسور
٤٥ ***

٤٦

ان الحياة لعمرى سعادة وشقاء
وعزة وهوان وضحكة وبكاء

٤٧

ان الحياة دروس لمن اراد دروسا
قرأت فيها نعيما واليوم اقرأ بوسا

٤٨

قد التفت فالتفت الناس عند التفاتى
مدججين سراعا الى الوغى للحياة
حياتى

٤٩

سئمت كل قديم عرفته فى حياتى
ان كان عندك شيء من الجديد فهات

٥٠

قد جاءني بعد شك من الحياة اليقين
وذاك اني كما قد كانت جدودي اكون

٥١

تبغى الحياة ضياء والموت يعني ظلاما
يا حبذا الشمس لو ان رونق الشمس دام

متع حياتك وارضع دنيا عليك نجود
فانت ان سرت عنها يوماً فلست تعود

انعم بعيش لذيد فانت سوف تموت
ولا تدع فرصا تسعد الحياة تفوت
الموت ٥٤

ان السماء لتبغى في كل يوم شهيدا
والارض تبرز للناظر بين قبرا جديدا
٥٥

توفرت للمنايا من السماء الدواعي
الارض مقبرة للاموات ذات اتساع
٥٦

ما الارض وهي التي تمشي فوقها وتدوس
الا صدور وايد وارجل ورووس
٥٧

اني ستزهق نفسي فاستقر برمسي
هناك لي يتساوى غدي ويومي وامسي

٥٨

إذا توسدت لحدي لم يبق عندي امتعاض
فكان عندي سواء سواده والبياض

٥٩

ما للزمان وجود لمن يواريه لحدي
فما هنالك قبل ولا هنالك بعد

٦٠

لا ترج في القبر نوراً فما هنالك نور
في جوفها ليس تحوي الا الظلام القبور

٦١

يا ايها القمر المستنير انك سعدي
كم كنت تطلع قبلي وكم ستطلع بعدي

٦٢

ثوى التراب الذي كان فوقه يتهادى
منه اتى واليه في آخر الامر عادا

٦٣

الموت اذعن لما رأى النواميس ضده
وود لو كان يدري ماذا سيحدث بعده

٦٤

الناس للدهـ اغراض والمنسايا سهاـ
ننام ليلا عيون والليل ليس ينام

٦٥

كم جامع لكنوز يفني وتبقى الكنوز
وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز

٦٦

ان مت قبل عدوي فالموت لهم حد
او عشت بعد عدوي فذلك العيش رغد

الحقيقة والشكوك

٦٧

علمت من نظري في مسائل العلم ماضي
ان الحقيقة شيء وراء كل اقتراض

٦٨

ان الحقيقة تأتي لناظري ان تبينا
اذا جمعت شكوكي فلا تساوي يقينا

٦٩

مشيت عمراً اقاسي فيه عبوس الشكوك
حتى وقعت اخيراً على يقين ضحكوك

٧٠

لقد مشيت بليل داج بغير دليل
فما بعدت كثيرا حتى ضلت سبيلي

٧١

لقد تلقيت جهلا كما تلقى ابوكا
ما زادك البحث عما في الكون الا شكوكا

٧٢

ان الحقيقة ليست بالوقت ذات حثول
والشمس را دضحاها كالشمس را دالاصيل

٧٣

الشيء اما لنا ممكن واما محال
وليس في حالة بعد الحق الا الضلال

٧٤

بالظن انت لعمرى لا تجعل الشمس فيثا
الظن ليس بمغف عن الحقيقة شيئا

٧٥

عن الحقيقة عمدا الى الخيال تميل
ان الحقيقة شوها والخيال جميل

٧٦

اخو الحبا قبل ان يحمل الاداة يروز
وعند من هو غر يجوز مالا يجوز

٧٧

يقول لي العقل لا تعتمد على غير عينك
وان آيت فهذا فراق بيني وبينك
الى الحقيقة عدت

٧٨

مرت خيالاتهم بي جملة فاستزدت
وبعدها بقليل الى الحقيقة عدت

٧٩

ان الخيال اساس لكل مجد وسودد
كم من يقين لقوم من الخيال توأد
الآتي والماضي

٨٠

الدهر للناس فاعلم لما اتاه يعيد
تريد فيه جديدا وليس فيه جديد

٨١

لا تأملن جديدا فيما به الدهر قاضي
ان الذي هو آت مثل الذي هو ماضي

٨٢ النفس تريد
 تريد نفسي رفاها ان النفوس تريد
 تريد عيشا رغيدا واين عيش رغيد

٨٣

يا جارنا هي دنيا مدحتها وقذعنا
 لقد اصاب كلانا فقد شبت وجعنا

٨٤

ما كان فرحان لو لم يكن هنالك آسي
 فما ابتسام اناس الا دموع اناس

سلفي عن الناس

٨٥

سلفي عن الناس ساني ينفعك مني الجواب
 الناس اما خراف ترعى واما ذئاب

٨٦

الناس حلو ومر وطيب وخبيث
 وكم هناك خرافا فيها الذئاب تعيش

السعادة

٨٧

ليس السعادة الا ان يقضي المرء حاجة
 وان يعجل من غادة رداح زواجه

٨٨

ان السعادة في ان تنال نفسي منها
وان تكون بمنائي عمن يريد اذاها

ما سيكون

٨٩

اني لاعلم مما قد كان ما سيكون
ولست انكر ان قد تقبل مني الظنون

٩٠

اري العيون فاقنوا علما بما في الصدور
ان العيون شقوق الى بيوت الشعور

يعجز العقل عنه

٩١

الفن مما اقتضته الاديان والشعر منه
كم اوجد الدين فنا قد يعجز العقل عنه

٩٢

سيرتي العلم فوق ارتقائه والفنون
حتى تحار عقول فيما تراه العيون

ابنة اللانهاهي

٩٣

يجري الزمان وتمضي بعد الدهور الدهور
والشمس تشرق والارض هكذا ستدور

الشمس في كل وقت جديرة بالتباهي
فانها ام دنيانا وابنة اللاتناهي
وجدت وما وجدت ٩٥

كم غير الارض من حادث على الارض مرا
فصير البر بحراً وصير البحر برا
*** ٩٦

الارض تضمر نارا والنار تضمر شرا
فقد تشق اديما لها وتحدث امرا
*** ٩٧

ليس النواميس في عالم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاما وما وجدت نظاما
ان الزمان ٩٨

ان الزمان مكان نروح فيه ونغدو
فما هنالك قبل ولا هنالك بعد
*** ٩٩

ان الزمان مكان في طيه تتجدد
فما غد هو يا نبي بل نحن نسعى الى غد

١٠٠ قد فات او سيفوت

وقت المحبة مني قد فات او سيفوت

الحب بالشك يحيا وباليقين يموت

١٠١ فيما نحب ونكره

انا لنهض او نرتضي ولا نتبته

ما للارادة دخل فيما نحب ونكره

١٠٢ الارض والشمس

للارض في دورها حول الشمس كل اللجاج

كما الفراشة ليلاً تحوم حول السراج

١٠٣ ***

ما الارض بين شمس ووسط الفضاء الفساح

الا كحبة رمل مدفوعة بالرياح

١٠٤ ***

ما الشمس ولا الارض الا من العوالم بعضها

فكم هنالك شمساً وكم هنالك ارضاً

١٠٥ ***

الارض بين شمس تجول في الكون ذره

وانت هذا على الارض ذرة فوق ذره

١٠٦ ذوات الاذنان

لقد تلوح نجوم اذنان طوال
لهن حين يقاربن هبة وجمال
المجرة واللائناني ١٠٧

هل السهي وهو في بعسده عن الارض ساهي
ان المجرة جزء نزر من اللائناني
*** ١٠٨

ان المجرة لا تحتسوي هناك نظاما
تري النجوم على طولها ركائما
ماذا وراءك ١٠٩

اني ليدش لي اعماق بعدك هذا
فيا طبيعة قولي ماذا وراءك ماذا
الزمان والمكان ١١٠

اني لاجهل حتى اموت كنه الزمان
ما حيرتي فيه الا كحيرتي في المكان
تتحرك وسكون ١١١

غير الذي كان من قبل ثابتا لا يكون
وايس في الكون الا تحرك وسكون

١١٢ الاثير يدفع

لا يجذب الجسم جسما من نفسه فيسير
بل انما يدفع الجسم في المثير الاثير
الكهرباء ١١٣

الكهرباء اساس الحضارة الكهربائية
به التراسل ، فيه الشفاء ، منه الضياء
قبل البخار ١١٤

ما كان للفلك قبل البخار هذا النجاح
فكان في البحر يجري كما تشاء الرياح
ما كان في الظن ١١٥

ما كان في الظن ان الانسان يوماً يطير
وانه هو حتى على الهواء امير
لاتزول المنون ١١٦

تزول كل الرزايا ولا تزول المنون
وانما كل خطب دون المنون يهون
تأوي وتذهب ١١٧

ما الارض للناس الا كمنزل في ملحّب
تأوي القوافل في سيرها اليه وتذهب

يا شيخ ماذا من السير في الوعور تروم
إذا تطوّحت من عشرة فلست تقوم
١١٩ إلا وجودي

شككت في كل شيء حولي وما أنا الحق
وليس إلا وجودي في الكون لي بمحقق
١٢٠ ليس يجتمعان

الغرب والشرق ضدان ليس يجتمعان
والعلم والجهل امران ليس يستويان

البحر الثالث منه

١٢١ أي شيء تعودها

من وراء الظلام قد جئت للنور قابسا
أيها الصبح انني قد ملأت الحنادسا
١٢٢ ***

أنا مذ كنت بالطبيعة ولهان وامق
ليت شعري متى لنا نتجلى الحقائق

١٢٣

لي شك بما احس حوالي اطبقا

ليس شيء لدي الا وجودي محققا

١٢٤

نحن في موقف من الشك والشك قاتل

ليس يهدي الى اليقين هناك الدلائل

١٢٥

ان نفسي تسير في جهة لا اريدها

لست ادري وقد مضت اي شيء يقودها

١٢٦

ليس للكون اول ليس للكون آخر

خدعتنا عن البواطن منه الظواهر

١٢٧

عجب لي من الحياة كما انت تعجب

قد اتينا ومثلما قد اتينا سنذهب

١٢٨

كل ما في حيائنا هو كالظل زائل

قلت بالحق فلنقم واذا الحق باطل

١٢٩

قيل ان الوجود شيء على الوهم مبتنى
فمن الوهم الذي قال في نفسه انا

١٣٠

ان بعضاً من الظنوف انكافجر صادق
حبذا لو تكشف بالتمام الحقائق

فكرة السبق

١٣١

فكرة السبق قد بنت سوؤداً فوق سودر
والمساواة قوؤضت كل مجد مشيد

١٣٢

انما الناس من تقدمهم في تجدد
لا ترى من كثيرهم حالة اليوم في غد

الارض بين الكواكب

١٣٣

انما انت ذرة فوق ارض وضيفة
مثلاً تلك ذرة في سماء وسيفة

١٣٤

انما الارض في المجرة بين الكواكب

قطرة في خضارم ذرة في سباسب

١٣٥

لا ارى غير وحدة في جميع الكواكب

انما قد تألفت كلها من كهارب

١٣٦

لم يكن قد اتى وجودى هذا من العدم

بل هو الحادث الذي كان يدلى به القدم

ساخطات

١٣٧

ونساء ثور غضبي على سلطة الذكر

ساخطات على القضاء من الله والقدر

تخشى زوالها

١٣٨

لم تزل تعشق الحياة حريصاً حيالها

انما تلك نعمة انت تخشى زوالها

الارض احدى الكواكب

١٣٩

انما الارض هذه هي احدى الكواكب

تمسح الشمس ما على وجهها من غياهب

ام الكواكب

١٤٠

انما هذه المجرة ام الكواكب

شمسنا في فضائها حبة في سباسب

١٤١ من الوف

ان كلا من الجواهر شي مركب

من الوف من الكهارب تأتي وتذهب

منها ١٤٢ البحر الرابع منه

منها ١٤٢ الدهر الدمارير

لقد هبت اعاصير وقد ماتت جماهير

وكم اهلك من امثالها الدهر الدمارير

منها ١٤٣ ***

كثيرون هم المبدون حسن الوجه والصوت

ولكن كل نفس فوقها ذائقة الموت

منها ١٤٤ ***

ارى الانسان لا يبعد من عاقبة الامر

يموت المرء تدريجاً ولكن هو لا يدري

منها ١٤٥ ***

اذا ما نحت في جدث فلا سمع ولا صوت

وماذا كنت ترجو من حياة بعدها موت

١٤٦ حديثي اليوم

حديثي اليوم في القدم وفي الاكوان والعدم
وفي الازمان والابعاد والاجرام والعدم

١٤٧

سما ذات ابراج وبحر رب امواج
وارض فوقها قد طال تأوبي وادلجي

١٤٨

غضاء ماله امد يقل حياه العدد
وليس هناك من زمن فلا اذل ولا ابد

١٤٩

هناك جواهر تتحد هناك كهارب تحتشد
هناك قوي قد انقسمت فلا روح ولا جسد

١٥٠

هي الاكوان لا يعلمها حتى النحارير
واكثر علمهم عنها اساطير اساطير

اقبال وادبار

١٥١

رأيت الحظ يعلو بالفتي طورا وينهار
وان الدهر كل الدهر اقبال وادبار

١٥٢

واني مع ضعفي اليوم في سعي الى المال
 مكن يعرف من نهر جرى ماء بغربال

١٥٣

اخو الضعف من الارض بحرمان له يرضى
 وذو القوة لا يقنع حتى يرث الارضا

١٥٤

ولو لا دفع رب الناس بعض الناس بالبعض
 لدالت دولة الانسان او زالت عن الارض
 كما آباؤه

١٥٥

لقد كان كما آباؤه من قبله كانوا
 فقد قال بما قالوا وقد دان بما دانوا

البحر الخامس منه

١٥٦ ليل اسود ونهار ابيض

جئت اذ كان الهوى أمراً لي ناهياً
 حركات لم اكن بخبير ما هيا

١٥٧

هدني حتى سقطت ولما انهمض

كر ليل اسود ونهار ابيض

١٥٨ فيه نحيبا ونهلك

انا الارض لنا وطن مشترك

فيه نحيبا اجمعين وفيه نهلك

١٥٩

انا لا اعرف من عالم لي يظهر

غير امر واحد هو افي اشعر

١٦٠ ما لبث

رب قوم ملكوا ثم طرا هلكوا

ولما قد ملكوه جميعا تركوه

١٦١

عبثا قد كنز المال ناس عبثا

لبث المال وكنزه ما لبثا

١٦٢ كنت اخشى

تعبت نفسي ولم تشك من اتعابها

كنت اخشى ان تعود على اعقابها

١٦٣ في المستقبل

ليس عقل آخر مثل عقل اول
وكثير ما سنعلم في المستقبل

*** ١٦٤

رب نزر يكشر وصغير بكبر
انا الواجب ان الفتي لا يضجر
غامضة الروح ١٦٥

ما على غامضة الروح غيري واقف
انا وحدي بالحقيقة منها عارف
*** ١٦٦

ليست الروح سوى كهرباء في الجسد
انه يحيا بها فاذا زالت همد

ابحر السادس من

١٦٧ للقوى الشيط

لا يعبش امرؤ ومن الناس ما لم يتدرع لقارعات المحيط
في جدال الحياة قد كتب الفوز على الارض للقوى الشيط

١٦٨

ما رأيت أعينني أشد وأبقى من عداة الإنسان للإنسان

فتكهم بآبن عمه وهو منه فوق فتك الحيوان بالحيوان

حبذا الشك

١٦٩

لا يعيش الإنسان إلا بآمال عليها توقف الأعمال

حبذا الشك في المصير فان زال عن المرء زالت الآمال

١٧٠

طلبت نفسي ان تكون مطيعا لهواها فقلت هالك زمامي

انني ان عصيت نفسي هواها خاصمتني نفسي الداء الخصام

اورائي ام امامي

١٧١

لست ادري كخابط في ظلام اورائي سعادتي ام امامي

كبرت حيرتي فطال وقوفي في ممر الشكوك والاهام

١٧٢

حلم المرء بالسعادة عمراً فسعى طالباً لها ثم اخفق

ليس للإنسان السعادة الا املا فيه بعد لم يتحقق

وراء كل اقتراض

١٧٣

لا تؤمل ان يكشف العقل شيئاً

من نوااميس الكون والغامضات

بعدت شقة الخلاف كثيراً

بين عقل الانسان والكائنات

١٧٤

ظن ان العقول في العلم زادت

وهي في جهلها العمري تزيد

بين عقل الانسان منذ تروى

ونظام الاكوان بون بعيد

١٧٥

كان عقل الانسان يدي عن الكون

يقينا ولم يكن مرتابا

كان قبلا يحجب كل سؤال

وهو اليوم لا يحير جوابا

١٧٦

قد علمنا ان الحقيقة شيء يتوارى وراء كل افتراض

وعلمنا ان الجواهر في الاجسام مبنية من الاعراض

١٧٧

ان هذا الوجود سر نفسي في سماء بعيدة الارجاء

وكان النجوم فيها قلوب خفقت في جوانح الظلماء

١٧٨ هتاف وعويل

لا تُفترِّك الحياة كثيراً أنت من بعد برهة أنت ميت
كسراج قد حان منه انطفاء حينما عز آخر الليل زيت

*** ١٧٩

كان هذا التراب مثلك يا ساسانا له في فوقه آمال
كان حياً على تراب اناس هلكوا قبله هنا يختال

*** ١٨٠

كثرت غارة المنايا علينا أترى ان للمنايا ذحولا
رب بيت سمعت فيه هتافاً ثم اني سمعت فيه عويلا

*** ١٨١

لم يفكر فيما يصير اليه قبل ان يدفن الخابل الخليل
لي هو فوق التراب قصير ثم نوم تحت التراب طويل

تنتهي الحركات ١٨٢

يطفي الموت ما نضي الحياة ووراء انطفائه ظلمات
ان للنازلين في القبر نوماً تنتهي في سكونه الحركات

*** ١٨٣

ان في الموت راحة غير ان المرء قد لا ترضيه الا الحياة
ربما أتلى بعد موتي بحين فوق قبوري لشاعر مرثاة

١٨٤ في خلوة الاجداث

نم بعيدا في خلوة الاجداث

من رغاء الخطوب والاحداث

نم بها واترك النزاع ماثرا

من جراء الاموال للوراث

١٨٥

ان امر الحياة والمرء ان مات جماد من اغمض الابحاث

عل ما يحثي من تراب علينا بعض اجدادنا بكف الحاثي

١٨٦

انا بالموت وحده اتسلى عن هموم الحياة والادعاث

انما الموت خير ما خلفته لبنينا الالباء من ميراث

١٨٧ في لحد من الالحاد

بات من بعد يقظة وسهاد راقدا في لحد من الالحاد

فدعوه ينام لا توقظوه فهو في حاجة لهذا الرقاد

١٨٨

ان تأذى عضو من الجسم يوما

تأذى بقية الاعضاء

ولقد جئت بالحقائق اشدو

وتركت الخيال الشعراء

١٨٩ الانسان قرد راقى

لا يفوق الانسان في كونه الحيوان

الا في العقل والاخلاق

اثبت العلم باكتشافاته للناس

ان الانسان قرد راقى

١٩٠ ***

ان تمر الحياة منا على شكل بسيط فما بها من سرور

ليس طول الحياة في عدد الاعوام بل في تنوعات الشعور

١٩١ ***

لست ادري ولا الطبيعة تدري

كيف ابدت ام الحياة نتاجا

كيف حاز الانسان حذقا ونظما

بعد ان كان نطفة امشاجا

١٩٢ جوهر الكون

جوهر الكون في الوجود قديم غير ان الاشكال مخترعات

من يفكر ان النجوم شمس عظمت في عيونه الكائنات

١٩٣

نظرت لي الى السماء عميقاً
 يتحرى نهاية الابعاد
 انما نحن ما كنون بارض
 هي ادنى مراتب الابداد

١٩٤

نحن في ارضنا نعيش جميعاً
 فوق جرم محقر سيار
 طاف يسعى على ذكاء
 كما طسافت بلبل فراشة حول نار

١٩٥

ان ارضاً تمشي عليها وتبدأ
 كرة قد تدحرجت في السماء
 ايها العقل اي بدع تراه
 ان جرت في الفضاء بنت الفضاء

١٩٦

ان في الليل الطالعات كثير
 نراءى وكهن دراري
 غير ان الشعري اتم ضياء
 فعليها دون النجوم اختباري

١٩٧

لم يرعني من الطبيعة الا
 ما حوته من بسطة واتساع
 ان كونا اراه لا يتناهى
 ما تلقى وجوده باختراع

١٩٨ انت شي' وغير شي'

منك يا ايها الاثير بدا الكون وفيه الوجود للاشياء
 انت شي' وغير شي' وكافي كل شي' يا حيرة الحكماء

قد خبرت الوجود في كل حال فوجدت الزمان في السكاث
قد بدا لي ان الزمان سيكون بين مال الاجرام من حركات

قد وجدت امتداد كل ممكن حاصلًا من مكانه في الجهات
ووجدت الكهيرات باحشاء الخلايا مولدات الحياة

المجر السابع منه

٢٠١ تباركت من شمس

لقد وسعت ارض ثقل جسمنا
واوسع منها في جماجمنا الفكر
وما المرء الا عقله فهو وحده
لباب واما الجسم فهو له قشر

وما الارض بين الكائنات سواجماً
سوى ذرة مقذوفة صغرت حجماً

وانت على الارض الحقيرة ذرة
تحاول جهلاً ان تحيط بها علماً

٢٠٣

تباركت من شمس بها الارض لم تنزل
تطوف فيحيا ميتها نورها الوفر
ومن قمر زاه يطوف بارضنا
فيتبعه في ارضنا المد والجزر

٢٠٤

تدور شمس في الفضاء وتضرم
هناك ناراً وهي في الليل انجم
وما شمسنا مخفوفة بتوابع
سوى كوكب في موكب يتقدم

٢٠٥

شكوت الى الشعري العبور حياتي
فلم تسمع الشعري العبور شكائي
ارى حركات في الطبيعة جمّة
فمن ذا الذي قد احدث الحركات

٢٠٦ الضمير والدين

يظنون ان المرء رب مشيئة
وما ان له يحوي المشيئة نكوين
هل المرء في افعاله غير الله

٢٠٧ يخرجها منه الضمير او الدين
جاء آخر آخر

تدوم حياة المرء والمرء احمق
فليس للرب المرء في تلك من دخل
الى الناس جاء العقل آخر آخر

وقد عاش قبل الناس خلق بلا عقل
٢٠٨ تناسيت يا انسان

تناسيت يا انسان انك ميت وازلت من الاموات ترفع اياتنا
ونمشي على الاموات في كل خطوة
ونأكل امواتنا وتلبس امواتنا

٢٠٩

وكم مشهد في الارض يبتعث الاسب
وما كضحايا الحق في الارض مشهد

ذمت من الايام يانفس انها
تشابه منها اليوم والامس والغد

٢١٠

سدينقل الانسان قد حان حينه
من النور في يوم الى الظلمات

هناك سماء ما تزال تجدد لي
منى وهذا ارض بها فكباتي

لقد صح

٢١١

لقد صح ان الضعف ذل لاهله
وان على الارض القوي مسيطر

وان اقتحام الهول اقرب مسلك
الى المجد الا انه متوعر

بجبل الصبر

٢١٢

تمسك بجبل الصبر في كل كربة

فلا عسر الا سوف يعقبه يسر

ومن حاد عن نهج الطبيعة لم يمش

ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر

يفيد هناك الرأي ان كان حازماً

وليس يفيد الرأي ليس بحازم.

ولا ينجح العقل الكبير اذا غنى

بامر صغير فنجحه في العظام

في المرء ارواح

روح المرء ارواح كثار تجمعت

من الاهل والاصحاب والحزب والشعب

فان فشلت روح هناك بكسبها

فقد لنجح الاخرى على غير ما كسب

تري المرء في بعض الاحايين راضياً

وبعد قليل شاكياً يتذمر

اذا استيقظت في المرء روح لطاري

فعندئذ اخلاقه تتغير

ما كانت بحق

تري المرء في افعاله عابثاً ولو

تروى قليلاً لم يكن قط عابثاً

تري المرء بعد الفعل منتحلاً له

بواعث ما كانت بحق بواعث

٢١٧ سخط الجماعة

ولا ترهب الفرد في حال سخطه

عليك ومن سخط الجماعة فارهب

تلوح لعيني الجماعة دائماً

كشخص قابل العقل اعمى التعصب

البحر الدامن منه

٢١٨ الحياة

ومنا حياة ما بها من حادث

واذا الحياة جميعها حدثان

ما ان يعينك غير عقلك وحده

في موقف قلت به الاعوان

٢١٩ ***

علم الذي درس الحياة كفاحص

ان الحياة تنازع وجهات

الابحر الا تحت غواصة
تجري فوق سمائه منطاد

٢٢٠

لنا بعصر لاحياة بارضه

الا لمن هو في الحياة نشيط
واذا تقدمت الشعوب حضارة

تزداد فيها للحياة شروط

٢٢١

يا ارض اوطاني التي احببتها

مني عليك تحية وسلام
قلت الحياة اخوة وصداقة

واذا الحياة عداوة وخصام

٢٢٢

ان الحياة مسعادة وشقاء

يتعاقبان وضحكة وبكاء

في قلب من يحيا على ضيق به

ياأس ينجم تارة ورجاء

لاحي الا والمنون ننوشه
 ما للحياة من المنون وقام
 للموت في طلب الحياة على الوري
 في كل يوم غارة شعواء

٢٢٤ من جهالتهم

قد عاتبوني من جهالتهم على
 ما قد اتيت كأني مختار
 ما جئت استبق الحياة مسارعا

لو كان لي قبل المجيء خيار

٢٢٥ دون الحقيقة استار

ما زال هذا الكون صدرا طاويا
 في نفسه لحقيقة لم تعلم
 والعقل يخبط لاكتشاف سبيله

في جوف ليل للعاية مظلم

٢٢٦

بالعقل ليس الفيلسوف بمدرك
 ما يطمئن به من الآباء

لما اخذت اقيس كم بعد السهبي
طالت علي مراتب الاعداد

٢٢٧

حاويات ان التي الحقيقة جهرة

واذا الحقيقة دونها استار
لو كان للانسان رأي صائب

لانت مؤيدة له الاقدار
رب الدين

٢٢٨

ياقي العقول المستدلة هارثا

دين قلوب الناس من انصاره
للدين صرح لايفل بحجة

فالعقل منحطم على اسواره

٢٢٩

الدين في الانسان بان رأيه

والرأي مبني على تحسينه

الرأي في الانسان ليس بفاعل

ما لم يكن سند له من دينه

الناس لولا الدين يأكل بعضهم
 بعضاً قليس غنى عن المحراب
 ومنافع الارباب تظهر جيداً
 من بعد هدم معابد الارباب

٢٣١

العقل يباحث يطالب اهله
 بدلائل والدين غير مطالب
 العقل جاء مقررّاً للحقائق
 والدين جاء ممثلاً لرغائب

العقل

٢٣٢

جسم الفتى ما عاش مملكة بها
 تجري امور للحياة جسم
 السيد القمقام فيها حاكم
 والعقل ذاك السيد القمقام

من بعدك الطوفان

٢٣٣

ازرع نباتات جميلاً زهرها
 فالروض بالاشواك لا يزدان

هو اعمل لان تبقى الحياة لذينة
لك وليكن من بعدك الطوفان

الربيع

متع عيونك في الربيع بزهره
ما احسن الازهار في الانظار

ان الربيع كثيرة ازهاره
فاذا انقضى لم يبق من ازهار

على المتبسم

لك في الرجاء اذا اردت اثباتا
حبل متى تمسك به يتجذم

انا من الدنيا بمنزل محنة
يكفي الحكيم به على المتبسم

لا تراعى للضعيف

الاقوياء بكل ارض قد قضوا
ان لا تراعى للضعيف حقوق

اني اخاف من انفجار هائل
فعلى النهي بتكاثر التضييق

٢٣٧

انا لا ارى ان الحقيقة مثلا
شعرت به الانماع والابصار

ما ان يحط من الحقيقة قدرها
ان الحقيقة ما لها انصار

٢٣٨

يا ارض انك في زمان واحد
مرعى الظباء ومربض الاساد

حسن وقبح او رضى وبغاضة
يا دهر انك جامع الاضداد

البحر التاسع من

٢٣٩

ما كنت اجهل مذشق الهدى بصري
ان الذي هو ساع للوفى يقف

وللعياة نواميس رثة مخلدة
ويل لمن هو عنها كان ينحرف

كم من اناس لاحباب لهم دفنوا
ومن دموع على اجدائهم ذرفوا
وكم اناس ذوي جاه ومنزلة
بكي عليهم اناس بعد ما هتفوا
اخبر بحق ٢٤١

انا اني زمن ما للشعوب به
يوما عن العلماء المصلحين غنى
يا راحلا لدير اهلها اعتزلوا
اخبر هناك بحق ما لقيت هنا
كل الموت في الكسل ٢٤٢

بقنو الحياة بقاء في تنازعها
من النشاط وكل الموت في الكسل
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب

ما للحياة على الانسان من ثقل
سوى حقيقتين ٢٤٣
ما زال للمر من لذات عيشته
رضى والمر من آلامه برم

لم يعرف المرء في كل الحياة سوى
حقيقتين هما اللذات والالم

٠٤٤

يعيش بالامل الانسان فهو اذا
اضاعه زال عنه السعي والعمل

لم يعبد الناس كل الناس في زمن
سوى آله له شأن هو الامل

٣٤٤

في كل ما عاش لا يأتى الفتى عملاً
ما لم يكن سائق فيه من الامل
الزامك المرء بالبرهان تورده

لا يحمل المرء في يوم على العمل
يبقى البحر مضطرباً

٢٤٦

ما ان يزول عن الشعب الهياج وان
زال الذي كان في احداثه السبيا
كما تغادر وجه البحر زوبعة
له ثير ويبقى البحر مضطرباً

٢٤٧ لا يسمع تأنيب البراهين

من اطمان بدين كان يرضعه

فليس يسمع تأنيب البراهين

وليس يقبل في دين معارضة

الا الذي هو في شك من الدين

٢٤٨ الحدوث او القدم

لا يعلم الناس من اشياء مبصرة

هل الحدوث بها احرى ام القدم

الدين يضرب صفحا عن حقيقتها

والعقل في حكمه بالظن متهم

٢٤٩ افي الازل

اذا اردت باصل الكون معرفة

فارجع بفكرك ادراجا الى الازل

فان رجعت اليه ملقيا نظرا

فقد ترى ما يسمى علّة العلل

٢٥٠ غير ما فرضوا

قد علمتني اختباراتي التي كثرت

ان الحقيقة شيء غير ما فرضوا

وما الاثير سوى الام التي ولدت
طيف الشهود واخت الجواهر العرض

٢٥١

من الاثير النجوم الزهر قد نشأت
فهو المومثر في الاشياء والاثر
والاثير يد في الكون قاهرة
تدخرجت بعصاها هذه الاكر

٢٥٢

في حبة الرمل فوق الارض ساكنة
من التوى ما به الاطواد تنفطر
وفي جواهر من تفاحة صغرت
قوى اذ ثرن لا تبقي ولا تذر

ذاك الشر

٢٥٣

ما اهمل الناس شراً فيه شهكة
الاتقام ذاك الشر واتسعا
من كان يغضي عن الاضرار ساعدها
على انتشار ومن يثار بها منعها

٢٥٤ مقياس المقدرة

بالرغبة المرء بين الناس مقتدره

لا في تفوقه في العلم والادب

مقياس مقدرة الانسان رغبته

وليس للرغبات العقل بالسبب

العاشر بحور مختلفة

٢٥٥ سوف يردى

اني لاحسب ان هذا الكون حي سوف يردى

وكذاك احسب كل نجم جوهر للكون فردا

٢٥٦ على اختلاف الصور

بين الهوى وحدة على اختلاف الصور

وانهسا عناصر تولدت من عنصر

٢٥٧ تعاقب الليل والنهار

اذهب صبري اطراد دهرى وربما اوجب انتحاري

اورثني السأم من حياتي تعاقب الليل والنهار

٢٥٨ يبلي و يجده
 ثم تحو حياة المرء سوى امل يبلي و يجده
 لو كان البائس متحجرا بالحق لزال تردده

٢٥٩ من وجهها الاسود
 دنياك هذي لها وجهان للشهد
 انت لها ناظر من وجهها الاسود
 ٢٦٠ رب كلاب

الرأي بالعدوى اذا ما سرى ساد الارادات وقاد انقوى
 رب كلاب هي في ليلىا تعوي لكاب واحد قد عوى

٢٦١ لا يغضب الناس
 لا يغضب الناس من كلامي
 ان قلت اصل الانسان حيوان
 فان انساناً ابن قرد
 افضل من قرد ابن انسان

٢٦٢ صرح
 صرح فاني لست افهم ما تفيد من الرموز
 ماذا غرامك يا غلام بهذه الدنيا العجوز

٢٦٣ القلب من العين

تعرف ان لاحظت عين الفتى ما كن من بغض ومن حب
 قاب الفتى يعرف من عينه عين الفتى نافذة القلب

٢٦٤ أكثر الناس عدى

اجتنب الناس فان أكثر الناس عدى

ولا تشاور في أمور لك منهم احدا

٢٦٥ ثبت له قدم

قد صار فينا العقل ذا امل من بعد ما لم يمتلك املا

العلم قد ثبت له قدم بجزيرة من بحر ما جهلا

٢٦٦ اذا خالفها

واقفت نفسي حين لم ار من وفاق النفس بدا

اني اذا خالفها كانت لي الخصم الالدا

٢٦٧ كيف اقناعي

ارى ان ليس ينفعني بقائي وقد غصت باصحابي اللهود

ولكن كيف اقناعي انفس تعلقها بدنياها شديد

٢٦٨ غداة غد

تعرض لريح الصبا انها عليك غداة غد تحرم

غداً أنت في جدث ضيقٍ تنام طويلاً ولا تحلم
 ٢٦٩ نقيم ونحن نرحل

نقيم ونحن على أرضنا زمان أقامتنا نرحل
 ٢٧٠ وكم حصد الدهر أعمارنا وهذا الهلال هو المنجل
 ذرة في بلقع

ما الأرض بين الكائنات في الفضاء الأوسع
 إلا كمثل ذرة حقيرة في بلقع

(القسم الثامن)

❖ وهو الذي اسماء «الوصف والخيال» ❖

البحر الأول

١ على الأرض تطل

أخذت تطلع من مشرقها الشمس وتعلو

انها في الافق حسناء على الأرض تطل

٢ عنوان النهار

صدحت في آخر الليل على الدوح القماري

تقرأ الصبح وان الصبح عنوان النهار

تلقاه جميلاً

٣

غابت الشمس وابقت خلفها ذيلاً طويلاً
شققاً في الأفق الغبري تلقاه جميلاً

٤

اشعل الروض شموعاً من شقيق وعرار
سيزف الورد في الليل عروساً للزوار
لا تثق بالدمع

٥

لا تثق بالدمع ان رمت من الرزم بكاء
انه يجري الى الارض ولا يرقى السماء
اسمع البحر

٦

اسمع البحر فما احسن خوضاء البحور
تفعل الامواج في الساحل اقدام الصخور

البحر الثاني منه

كشارع رصفوه

٧

بيضاء في الليل تزهو وسط السماء المجرى
كشارع رصفوه بالف مليون درهم

من السماء تطل

٨

أرى النجوم فاطري جمالها واجل

كأنما هي حور من الجنان تطل

انت جميل

٩

اطل ليلا علينا يا بدر انت جميل

كأن نورك فوق الثرى لجين يسيل

كوكب الصباح

١٠

اليك وحدك اما طلعت عيني تميل

فانما انت يا كوكب الصباح جميل

في كل صبح

١١

يا شمس انت لنفسي يا شمس انت خليله

وانت في كل صبح تبدين فيه جميله

فوق خطين

١٢

اعجب به من قطار بالنار سار وخبا

مشي بنا فوق خطين ينهب الارض نهبا

قبل الوداع

١٣

شاهدت في الروض عند الاصيل لمع الشعاع

قد جاء يلثم ثغر الازهار قبل الوداع

١٤ قبل التلاقي

كأنما دجلة والفرات قبل التلاقي

ذو ابتان تزينان صدر خود العراق

١٥ نم آمنة

نم آمنة مطمئنا من حادثات الزمان

ان الصواعق سلم لواطئات المباني

١٦ غنج الغواني ووجه الرجال

للبيض ممن اراهم تيمنت في المقال

الغنج غنج الغواني والوجه وجه الرجال

١٧ ***

لا يبرح الهم قلبي الا اذا زال لبي

يا قيتي بحياتي صبي لي الكأس صبي

١٨ ***

شربت كأسا جلت نفسي فامتدحت الكؤوسا

وكنيت اعلم ان انكؤوس تجلو النفوسا

١٩ الا اسارى وجهه

في لحية الشيخ هذا البياض لون جميل

وانه بوقسار في صدره ليسيل

٢٠
ما أنقص الدهر بالشيب من نهاه ونبيه
ولم يزد فيه شيئاً إلا أسار ير وجهه
كان الصديق عدواً

٢١
كان الصديق الذي كنت اصطفيه عدواً
أراه حين يراني كحيلة تلوي

البحر الثالث من

٢٢
تضحك المني
يا سني البدر طالماً حبداً أنت من سني
في مكان تحمل أنت به تضحك المني

٢٣
ازاهير تبسم
دروسة طلبها الندي وازاهير تبسم
وهزار اذا ترسم اشجى الترم

٢٤
خلعت ولبست
خلعت بدله الفسق لبست حلة الفلق
ثم لفت على الصباح وشاحاً من الشفق

٢٥ في عيون النوائب

قد احاطت بك السعادة من كل جانب

انا انت كالقذم في عيون النوائب

٢٦ يخضب السماء

اذكر الحرب في مطاردة الفجر للغسق

في دم يخضب السماء مساءً من الشفق

٢٧ على كل ادم

اقبل القوم في الصباح على كل ادم

مستعدين للقتال عطاشاً الى الدم

البحر الرابع منه

٢٨ فضة على الارض

لقد احبته قمرأ سارعا ولا اغضي

كان النور منه فضة تجري على الارض

٢٩ ***

مما تمعتها ارض وليل ساكت محض

يه من وكره الاعلى يكاد النسر ينقض

البحر الخامس منه

٣٠

أبقت شفقاً

أبقت الشمس لنا شفقاً في الأفق

شفقاً أحمر أحسن به من شفق

٣١

فوقنا من حلك الليل مسجف مسدل

لا يرى في جوفه أحد ما نعمل

البحر السادس منه

٣٢

طلوع الشمس

ظلمت في جلالة ووقار من وراء القلاع شمس النهار

طلعت من حجابها كأنه الحسن في موكب من الأنوار

٣٣

غروب الشمس

ان في البر مشهداً لغروب الشمس من شجوه تذوب القلوب

مشهداً يعجز المصور والشاعر عن رسمه ويعيا الخطيب

البحر السابع منه

يصفي ويجمع

٣٤

تولى النعاس الطفل في حضن امه

فكان يغض الطرف طوراً ويرفع

نفي له اغنية النوم امه

فيصفي اليها هادئاً ثم يجمع

بمداد النور

٣٥

على الافق الشرقي ابصر كوكبا

ذواته من فضة اشربت تبراً

كان على وجه السماء الذي صفا

يداً بمداد النور قد كتبت سطر

البحر الثامن منه

نهاية وبداءة

٣٦

ان الخيال نهاية في امة

لسكونها وبداءة الحركات

كنا نذم من الشعوب خيالها

واذا الخيال مولد الحركات

٢٠٢

المجموع التاسع من

المجرة

٣٧

ان المجرة تحوي من كواكبها
ماليس يحصيه من ذي حبة قائم
كانها حيوان والنجوم بها
هي الخلايا له والكهرباء دم

العاشر من

طيارة

٣٨

طيارة طارت كأنها نسر
غدوها شهر رواحها شهر







V.T. 8: 52



15130 1
12 12 12 12